

# حركات الإحياء الديني في "إسرائيل"



محمود عبده سالم

نيسان / أبريل 2026

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

## فهرس المحتويات

2.....	ملخص
4.....	أولاً: مفهوم الإحياء الديني
7.....	ثانياً: المشهد الديني في الدولة الصهيونية
13.....	ثالثاً: سياق ظهور حركات الإحياء الديني اليهودي في "إسرائيل"
16.....	رابعاً: أهم حركات الإحياء الديني في "إسرائيل":
16.....	1. حركات الإحياء الأرثوذكسية
27.....	2. حركات التجديد اليهودي
40.....	الخاتمة
41.....	Abstract



## ملخص

### حركات الإحياء الديني في "إسرائيل"

لم يكن التجمّع اليهودي في "الدولة الصهيونية" بمعزل عن الاتجاه الإنساني العام نحو التدين، الذي ظهر عالمياً منذ سبعينيات القرن العشرين واشتدّ في نهاياته، بل شهدت "الدولة الصهيونية" عدداً من حركات الإحياء الديني اليهودي، التي تنوّعت في سماتها وغاياتها، وتراوحت ما بين التقليد والمحافظة من جهة، والليبرالية والتجديد من جهة أخرى.

تتناول هذه الدراسة أبرز تلك الحركات من حيث التعريف بها، وبمفاهيمها، وسماتها، وتاريخها، والسياق الاجتماعي والسياسي الذي ظهرت فيه، والمعسكر الديني الذي تمثّله، والآثار التي تركتها على التجمّع اليهودي في فلسطين، وعلى سياق التنافس الديني - العلماني في ذلك التجمّع، إضافة إلى موقفها من الصراع العربي - الصهيوني.

### الكلمات المفتاحية:

الحريديم	"إسرائيل"	الإحياء الديني اليهودي
الحركة الإصلاحية	حركة التوبة	الحسيديم
	الحركة المحافظة/ مازورتي	

## حركات الإحياء الديني في "إسرائيل"

محمود عبده سالم<sup>1</sup>

على خلاف ما توقعه عدد من علماء الاجتماع والمفكرين، لم يشهد القرن العشرون اندثار الدين ولا تراجعاً عالمياً تحت ضغوط التحديث والعلمنة، بل خرجت من الأديان العالمية الكبرى، كالمسيحية والإسلام، حركات متعددة لـ"الإحياء" و"التجديد" و"الصحوة"، استطاعت أن تجتذب الملايين من أتباع هذه الأديان، حول العالم، وأن تُنتج صوراً عديدة من محاولات التكيّف الديني مع التغيّرات والتطوّرات السريعة والعميقة التي لحقت بالمجتمعات الحديثة. ومنذ سبعينيات القرن العشرين، برز الدين كقوة حيوية في السياسة العالمية، وبات من الصعب تجاهل دوره في المجتمعات المعاصرة.



ولم تكن الديانة اليهودية خارج ذلك السياق، وإن اتسمت تجربتها الإحيائية بالخصوصية، نظراً لارتباطها بالسياق الخاص لـ"الدولة الصهيونية" الاستيطانية في فلسطين، التي تربط القومية بالدين اليهودي، وتشهد علاقة معقدة بين الدين والدولة، وصراعاً أشدّ تعقيداً بين المعسكرين الديني والعلماني، وداخل المعسكر الديني ذاته.

وفي هذه الورقة البحثية، نتناول نماذج من حركات الإحياء الديني في "الدولة الصهيونية" "إسرائيل"، من حيث المفهوم، والسياق، والواقع، إضافة إلى موقف تلك الحركات من "الدولة الصهيونية" ومن الصراع العربي - الصهيوني.

<sup>1</sup> باحث وأديب مصري، له عدد من الكتابات السياسية والفكرية المنشورة، ومن أبرزها كتاباته المتخصصة في الصراع - الصهيوني.



## أولاً: مفهوم الإحياء الديني:

اشتُقَّ مصطلح "الإحياء Revival" من الفعل اللاتيني "Revivre" الذي يعني "يحيا من جديد" أو "يعود"، أو "يستعيد الوعي أو الحياة". وفي علم الاجتماع الديني، يشير مصطلح "الإحياء الديني Religious Revivalism" إلى الحركات الجماهيرية التي تهدف إلى تجديد الالتزام الديني لدى الأفراد، بما يشمل الانتماء للجماعات الدينية، وإحياء التدين بأشكال مختلفة، منها: الانتظام في أنشطة المؤسسات الدينية (مثل حضور الشعائر الدينية في الكنائس)، ونمو المؤسسات الدينية، وتزايد الظواهر الدينية كالطوائف والفرق والمذاهب، والسعي إلى السلام الروحي من خلال الممارسات الدينية الشخصية؛ بما يشمل أيضاً ظهور الأفكار الأصولية.<sup>2</sup>

وقد تبلور مصطلح "الإحياء الديني" أساساً داخل السياق المسيحي الغربي؛ إذ دار مفهومه في المنظومة الدينية المسيحية حول إيقاظ الإيمان بالمسيح في نفوس المسيحيين، وصحوة المؤمن المسيحي على طاعة الكتاب المقدس، بما يُفضي إلى إصلاح الأخلاق، والخلاص من الخطايا. كما يمتد مفهوم الإحياء ليشمل الإصلاح الديني، والتغيير الجذري في الأخلاق الاجتماعية أو العقيدة الدينية، وعلى هذا النحو يمكن اعتبار الإصلاح البروتستانتي<sup>3</sup> إحياءً مسيحياً.<sup>4</sup>

وفي العموم، يشير مصطلح "الإحياء" إلى الحركات الدينية الجديدة التي تسعى إلى تشكيل العالم العلماني وفقاً لقيمتها الخاصة، بما يُدخلها في احتكاك واسع مع عالم غير مثالي.<sup>5</sup>

<sup>2</sup> What is Religious Revivalism?, site of Triumph IAS, 6/3/2020, <https://triumphias.com/blog/what-is-religious-revivalism/>

<sup>3</sup> في القرن السادس عشر الميلادي شَهِدَت الكنيسة المسيحية الغربية حركة للإصلاح الأخلاقي واللاهوتي في الكنيسة الكاثوليكية الغربية، وكان علما اللاهوت الألماني مارتن لوثر Martin Luther (1483–1546) والفرنسي جون كالفن John Calvin (1509–1564)، أبرز قادة تلك الحركة. وقد ترك الإصلاح الديني آثاراً سياسية واقتصادية واجتماعية واسعة النطاق في العالم الغربي، وأصبح أساساً لنشأة البروتستانتية Protestantism، لتكون أحد المذاهب المسيحية الرئيسية الثلاثة. للمزيد، انظر:

Reformation, site of Britannica, <https://www.britannica.com/event/Reformation>

<sup>4</sup> Gerald L. Priest, "Revival and Revivalism: A Historical and Doctrinal Evaluation," *Detroit Baptist Seminary Journal*, vol. 1, no.2, Fall 1996, pp. 225–226.

<sup>5</sup> Guy Ben-Porat and Boaz Huss, "Good citizens: Legitimization strategies of new religious movements in Israel," *Politics and Religion journal*, vol. 18, no. 1, March 2025, pp. 130–148.



وثمة اتجاهان رئيسيان لتفسير حركات الإحياء الديني: الاتجاه الأول يرى أنّ أعضاء المجتمع يسعون عمداً إلى الإحياء عندما يكون النظام الاجتماعي محتلاً وظيفياً بشكل خطير، وأنّ ثمة عوامل خارجية تؤثر سلباً على مدى كفاءة الثقافة القائمة في تلبية الاحتياجات. فينشأ الإحياء الديني عن الضغط الثقافي والخلل الاجتماعي، ويؤدي في النهاية إلى الإصلاح الاجتماعي. وذهب الاتجاه الآخر إلى أنّ الإحياء الديني هو نتيجة للحياة الدينية الداخلية (المسيحية في السياق الغربي)، وليس لعوامل اجتماعية خارجية، وأنّ الديناميكية الداخلية للأيدولوجيا والإيمان الديني هي الدافع الرئيسي للتوسّع المُطرد للدين، وليس الضغط الاجتماعي أو الفوضى الاجتماعية.<sup>6</sup>



ويمكن الجمع بين الاتجاهين؛ فللسياق الاجتماعي دور في الإحياء الديني، خصوصاً مع مرور الزمن وطول الأمد على الديانات والعقائد، كما أنّ للعوامل الفردية دورها، فلا يمكن إغفال أنّ ظهور شخصيات كاريزمية تاريخية متلبسة بالعقائد والمثل الدينية، يسهم في تأسيس المذاهب وإحياء المعتقدات.

وفي السياق اليهودي، نجد مصطلحي "الإحياء اليهودي"، و"التجديد اليهودي"، اللذين يدوران حول ممارسات نقل الدين اليهودي للأجيال التالية، ومحاولة تكيفه مع العصر، وإعادة صياغة الممارسات اليهودية في سياق زمني محدد، انطلاقاً من منظور الحاضر الجماعي المستمر، وتأطير العمل الاجتماعي في ضوء الذاكرة والتقاليد اليهودية، من خلال إعادة تفسير النصوص أو الطقوس، والسعي إلى إيجاد أطر اجتماعية وجماعية جديدة للحياة اليهودية.<sup>7</sup>

<sup>6</sup> Daewon Moon, "African initiative and inspiration in the East African Revival, 1930-1950," (PhD dissertation, Boston University School of Theology, 2019), pp. 75–84.

<sup>7</sup> Rachel Werczberger and Daniel Monterescu, "Rebranding God: The Jewish Revival Movement between Homeland and Diaspora," *Religions journal*, vol. 15, no. 10, 1255, October 2024, pp. 3–4.



وتقدّم مشاريع الإحياء اليهودية تصوّرات مختلفة للعلاقات العاطفية مع الماضي اليهودي، وتُسقطها على المستقبل اليهودي. فالأشكال الأرثوذكسية<sup>8</sup> للإحياء اليهودي تبتكر طرقاً جديدة لتعزيز ما تعدّه "يهودية أصيلة" تاريخياً، وتدعو إلى إحياء التقاليد اليهودية التليدة. وعلى النقيض من ذلك، هناك اتجاه يقدّم أنماطاً دينية وثقافية "ما بعد طائفية": أنماطاً علمانية غير مندجّة في المجتمعات غير اليهودية، وليبرالية متمسّكة بـ"التقاليد" اليهودية كما يفهمها أصحاب هذا الاتجاه. ومن خلال إعادة تشكيل مفاهيم التقاليد والثقافة والدين، تُعاد صياغة طرق جديدة "للعيش كيهودي".<sup>9</sup>

وعلى الرغم من اختلاف حركات الإحياء والتجديد اليهودية المعاصرة، فإنها مدفوعة بحالات متماثلة من عدم الرضا عن الواقع الراهن، سواء أكان ذلك يتعلق بالبقاء الجماعي لليهود، أم بسلامة الجماعات اليهودية حول العالم، أم باستمرار الديانة اليهودية. وقد ظهرت هذه الجهود الإحيائية المتنوعة، والتي غالباً ما تكون هجينة، استجابةً للتحدي المتزامن الذي تمثله الحداثة العالمية، وتعدّد تواريخ الجماعات اليهودية بتعدّد المجتمعات التي عاشت فيها.<sup>10</sup>

ولتناول حركات الإحياء الديني اليهودي في الدولة الصهيونية، ينبغي أولاً تلمس ملامح المشهد الديني فيها، وتوضيح السياقين الاجتماعي والسياسي اللذين ظهرت فيهما تلك الحركات.

---

<sup>8</sup> الأرثوذكسية اليهودية Orthodox Judaism: مصطلح يصف اليهود الذين يلتزمون التزاماً صارماً بالمعتقدات والممارسات اليهودية التقليدية. وفي الأرثوذكسية اليهودية تعدّ الشريعة المكتوبة (التوراة، والأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم)، والشريعة الشفوية (المُدونة في المشناه، والمفسّرة في التلمود) نصوصاً مقدّسة ثابتة لا تتغيّر، وتبقى المعيار الوحيد للممارسة الدينية. لذا ترفض اليهودية الأرثوذكسية رفضاً قاطعاً موقف اليهودية الإصلاحية القائل بأنّه يمكن تأويل الكتاب المقدّس والنصوص اليهودية المقدّسة الأخرى، أو اعتبار بعض تفسيرات الشريعة اليهودية مشروطة تاريخياً وثقافياً، وأنّه يمكن التخلّي عنها بشكل مشروع في العصر الحديث. للمزيد، انظر:

Orthodox Judaism, Britannica, <https://www.britannica.com/topic/Orthodox-Judaism>

<sup>9</sup> Rachel Werczberger and Daniel Monterescu, "Rebranding God: The Jewish Revival Movement between Homeland and Diaspora," p. 3.

<sup>10</sup> Ibid., p. 4.



## ثانياً: المشهد الديني في الدولة الصهيونية:

لا يوجد دين رسمي للدولة في "إسرائيل"، لكن الدولة تُقدِّم اعترافها الرسمي ودعمها المالي لجماعات دينية مُحدَّدة: يهودية، وإسلامية، ومسيحية، لها سلطاتها الدينية ومحاكمها المخوَّلة البتّ في مسائل الأحوال الشخصية وقانون الأسرة، كالزواج والطلاق والنفقة، وهي مسائل مُلزِمة لجميع أفراد هذه



الجماعات. أمّا السلطة الدينية اليهودية التي تتمتع بالسلطة الرسمية الوحيدة المعتمدة من الدولة للبتّ في هذه المسائل، فيما يتعلّق باليهود الإسرائيليين، هي الحاخامية الأرثوذكسية. وباعتبار "إسرائيل" دولة "يهودية" معلنة رسمياً، يشكل اليهود فيها أربعة أخماس السكان، فإنّ الرموز والطقوس الدينية اليهودية بارزة

في المجال العام، ويتعامل معها اليهود الإسرائيليون عموماً بوصفها أمراً مسلماً به، بمن فيهم اليهود العلمانيون الذين لا يمارسون الدين إلا بقدر محدود، أو لا يمارسونه على الإطلاق على المستوى الخاص والتطوّعي.<sup>11</sup>

وعلى الرغم من أنّ "إسرائيل" تُعرِّف نفسها بأنّها "دولة ديمقراطية"، فإنّها لا توفّر الحريات الدينية الكاملة المعتادة في معظم الديمقراطيات الغربية، إذ تتمتع اليهودية الأرثوذكسية بمكانة بارزة، رسمية وغير رسمية، وتملك سلطة على اليهود المتدينين وغير المتدينين على حدّ سواء. وقد ترسّخت هذه المكانة المتميّزة من خلال سلسلة من الاتفاقات التي عُقدت بين قادة الصهيونية العلمانية والمتدينين اليهود، في فترة ما قبل قيام الدولة في فلسطين، وعبرت عن حاجة متبادلة للتعاون بين الطرفين. وقد أضفي الطابع الرسمي عليها في السنوات الأولى من قيام الدولة، في عهد ديفيد بن جوريون David Ben-Gurion، وعُرفت

<sup>11</sup> Stephen Sharot, "Judaism in Israel: Public Religion, Neo-Traditionalism, Messianism, and Ethno-Religious Conflict," in James A. Beckford and N. J. Demerath (eds.), *The SAGE Handbook of the Sociology of Religion*, (London: SAGE Publications Ltd, 2010), pp. 670–696.



باسم "الوضع الراهن status quo"،<sup>12</sup> وقبلتها غالبية الإسرائيليين غير المتدينين، في إقرار عملي بالربط بين القومية والدين في الدولة الصهيونية.<sup>13</sup>

ويقوم التقسيم التقليدي للمشهد الديني اليهودي في "إسرائيل" على قسمين رئيسيين: "العلمانيون"، أي اليهود غير الملتزمين دينياً (وغالباً ما يُنظر إليهم على أنهم من النخب الاجتماعية لدى الجماعات اليهودية قبل الهجرة إلى فلسطين)، و"المتدينون"، ويتألفون من اليهود الأرثوذكس المتشددين، والصهاينة المتدينين. وعلى الصعيد السياسي، يتميز الصهاينة المتدينون بنهجهم القومي المتشدد فيما يخص "يهودية الدولة"، وهو ما يتجلى في قيادتهم لحركة الاستيطان في الضفة الغربية. أما "العلمانيون" فيتسمون عادةً بموقف سياسي ليبرالي يميل إلى يسار الوسط.<sup>14</sup>

هذا التقسيم الثنائي يقوم على الاستقطاب الديني - العلماني العام في الدولة الصهيونية، وهناك تقسيمات أخرى، أكثر مطابقة للبيئة الدينية اليهودية في "إسرائيل"، تتسم بالتدرج ووجود طيف متنوع ما بين التشدد الديني والتحلل من الدين. ويمكن التمييز بين المتدينين (داتي Dati)، والتقليديين (ميزوريتي Mesoriti)، وغير المتدينين الذي لا يرفضون الدين (لو-داتي Lo-Dati) والعلمانيين الراضين للدين (هيلوني Hiloni). ويُفهم عموماً أن هذه التصنيفات تُشير إلى مستويات الالتزام الديني لدى الأشخاص: المتدينون (لديهم مستويات الالتزام الديني العالية)، والتقليديون (لديهم مستويات الالتزام الديني المتوسطة)، وغير المتدينون، والعلمانيون (لديهم مستويات الالتزام الديني المنخفضة أو عدم الالتزام الديني).<sup>15</sup>

<sup>12</sup> في سنة 1947 كتب بن جوريون رسالة إلى منظمة "أجودات إسرائيل" العالمية الأرثوذكسية المتشددة (رسالة "الوضع الراهن")، وأوضح فيها أنه على الرغم من أن "إسرائيل" لن تكون دولة دينية، فإنها ستراعي الشواغل الدينية لأجودات إسرائيل، مثل اعتبار يوم السبت يوم راحة، وتقديم الطعام الحلال في مؤسسات الدولة، و"منع حدوث انقسام" بين اليهود في مسائل الزواج، والسماح للمتدينين بأنظمة تعليمية منفصلة، شريطة أن يدرسوا المواد الأساسية كاللغة والرياضيات والعلوم. وعلى الرغم من أن الرسالة نفسها كانت غامضة نسبياً، فقد صدر تشريع لاحق لترسيخ احتكار أرثوذكسي لجميع مسائل الأحوال الشخصية، بما يشمل مناسبات دورة الحياة.

<sup>13</sup> Guy Ben-Porat and Boaz Huss, "Good citizens: Legitimization strategies of new religious movements in Israel," p. 6.

<sup>14</sup> Rachel Werczberger, Dana Kaplan and Nadia Beider, "From Jewish Renewal to Israeli Judaism: An analysis of emergent 'soft' Religious Nationalism," *Archives de sciences sociales des religions* journal, vol. 210-211, April-September 2025, p. 161.

<sup>15</sup> Stephen Sharot, "Judaism in Israel: Public Religion, Neo-Traditionalism, Messianism, and Ethno-Religious Conflict," p. 13.



وغالباً ما يتجاهل الخطاب العام الإسرائيلي قطاع "التقليديين"، وهو قطاع كبير يُعدّ وسطاً بين المتدينين المتشددين والعلمانيين، والمنتسبون له يصفون أنفسهم بأنهم "ميزوريتي"، فهم يشددون على ارتباطهم بالتقاليد الدينية، وتحديدًا تقاليد آبائهم، لكنهم ينتقون طقوساً من تلك التقاليد دون اكتراث كبير بالمعايير الشرعية. فعلى سبيل المثال، قد يذهبون إلى الكنيس صباح يوم السبت، ثم يسافرون إلى البحر أو إلى حديقة عامة بعد ظهر يوم السبت، مخالفين الوصايا الدينية بوجوب الراحة وملازمة المنازل يوم السبت. ويحمل مصطلح "ميزوريتي" دلالات إيجابية للغاية بالنسبة لليهود من أصول آسيوية/ شمال إفريقية، لكنّه لا يُطرح بوصفه بديلاً عن المؤسسة الدينية "الأرثوذكسية" التي، على الرغم من أنّهم يتجاهلون أحكامها إلى حدّ كبير، فإنهم يقبلونها كسلطة دينية شرعية.<sup>16</sup>

وفي المعسكر المتدين الإسرائيلي، نجد الحريديم Haredim، وهو لقب عبري يعني "المتدين الخائف من الله". وقد استُخدم هذا المصطلح في الماضي للدلالة على أيّ يهودي ملتزم بتعاليم دينه، ولكن في الستين عاماً الماضية، ازداد استخدامه للإشارة إلى اليهود الذين يتجاوزون الممارسات الدينية التقليدية إلى ممارسات أكثر تديناً والتزاماً.<sup>17</sup>



وكما تُظهر العديد من الدراسات الأكاديمية، فإنّ المجتمع الحريدي عبارة عن فسيفساء تتألف من عشرات الجماعات والجماعات الفرعية، مثل: الحسيديم Hasidim، وهي حركة يهودية تأسست في أوكرانيا في القرن الثامن عشر، وتمثّل التصوّف اليهودي والروحانية، مع الالتزام بالتوراه والطقوس اليهودية.

وليس كل الحسيديين متشابهين؛ فلكلّ جماعة حسيديّة طابعها الخاص وتوجّهاتها المميّزة. ويميل اليهود الحسيديّون إلى الزواج في سنّ مبكرة، وتكوين أسر كبيرة، والبقاء ضمن جماعتهم. والنساء المتزوجات

<sup>16</sup> Ibid., p. 20.

<sup>17</sup> Ibid., pp. 21–22.



منهم يغطين شعورهن، والرجال يطلقون لحاهم. ومع حرصهم على تميّزهم، يستخدم الحسيديون الهواتف المحمولة، ويقودون السيارات، ويستخدمون أشكالاً أخرى من التكنولوجيا الحديثة.<sup>18</sup>

وفي مقابل الحسيديم، نجد المتناجديم The Misnagdim، ويُطلق عليهم أيضاً اسم الليتوانيين Lithuanians، وهم اليهود التقليديون الذين عارضوا الحركة الحسيدية في القرن الثامن عشر،<sup>19</sup> مؤكّدين على أهميّة الفكر والعلم والتمسك بالممارسات الدينية الراسخة. وقد عُرفوا بالتزامهم بالتلمود والشريعة اليهودية، وغالباً ما نظروا إلى الحسيدية كتحدٍ للسلطة والأعراف اليهودية القائمة. وقد أنشأوا المدارس الدينية الليتوانية، التي كان من أهدافها التصديّ للانتشار السريع للحسيدية.<sup>20</sup>



ويلتزم الحريديم، عموماً، بنظام شامل ومتكامل من الشريعة الدينية، ويعتقدون أنّه كان نمط حياة الغالبية العظمى من يهود أوروبا قبل تأثيرات الحداثة. وعلى الرغم من انتشار التشدّد الديني بين اليهود السفارديم، أو ذوي الأصول الشمال إفريقية/ الآسيوية، في السنوات الأخيرة، فإنّ معظم الحريديم هم من اليهود

الأشكناز، ويعود أصلهم إلى المجتمعات اليهودية في أوروبا الشرقية والوسطى، التي كانت، قبل انتشار العلمانية، مصدر إلهام لهم. ولهم مظهر يميّزهم؛ إذ يُطلق الرجال لحاهم وسوالفهم، ويرتدي الكثير منهم معاطف سوداء طويلة وقبعات سوداء عريضة الحواف. أما لباس النساء، فيخضع لقواعد الحشمة؛ فتُغطى الأذرع حتى المرفقين على الأقل، وتغطي الفساتين والتنانير معظم الساقين، وتُرتدى الجوارب الداكنة. وتُحلق رؤوس النساء عند الزواج، ثم يرتدين غطاءً للرأس أو شعراً مستعاراً. ويعيش الحريديم في أحياء منفصلة، ويُديرون جزءاً كبيراً من حياتهم ضمن حدود مؤسّساتهم المستقلة أو شبه المستقلة. وقد شهدت

<sup>18</sup> Tzvi Freeman and Menachem Posner, 17 Facts Everyone Should Know About Hasidic Jews, site of Chabad.org, [https://www.chabad.org/library/article\\_cdo/aid/4079238/jewish/17-Facts-Everyone-Should-Know-About-Hasidic-Jews.htm](https://www.chabad.org/library/article_cdo/aid/4079238/jewish/17-Facts-Everyone-Should-Know-About-Hasidic-Jews.htm)

<sup>19</sup> يذكّرنا هذا بالعداء السلفي - الصوفي في المجال الديني الإسلامي.

<sup>20</sup> Allan Nadler, Misnagdim, site of The YIVO Encyclopedia of Jews in Eastern Europe, <https://encyclopedia.yivo.org/article/183>

العقود الأخيرة من القرن العشرين تعزيزاً ونموً ملحوظين للمجتمعات اليهودية الأرثوذكسية المتشددة، سواء في الدول الغربية أم في الدولة الصهيونية. ومن خلال بناء نظام شامل للتنشئة الاجتماعية والتعليم، منفصل عن المجتمع الأوسع، نجح الحريديم في تلقين توجّهم الديني للغالبية العظمى من المولودين داخل مجتمعاتهم. ونظراً لارتفاع معدلات المواليد لديهم، ازداد عددهم وانتشروا في "إسرائيل"، من مراكزهم في القدس وتل أبيب إلى عدد متزايد من الأحياء والمدن. ويتجذّر التدين لدى الحريديم المعاصرين في النصوص الدينية، وينتقل عبر المدارس الدينية اليهودية.<sup>21</sup> وكما هو الحال في العديد من المجتمعات الأصولية، يُصوّر المجتمع الحريدي على أنّه منغلق ومنعزل ودفاعي، وفي الوقت نفسه قادر على استخدام القنوات الحديثة، مثل التكنولوجيا والتدابير الاجتماعية، لمكافحة العلمانية والحدّات.<sup>22</sup>



وفي نهاية سنة 2023، بلغ عدد المنتمين إلى فئة الحريديم ما يُقدر بـ 1,335,000 نسمة، أي ما يعادل 13.6% من إجمالي سكان الدولة الصهيونية. ونظراً لارتفاع معدّل الخصوبة لديهم، والذي يبلغ 6.4 طفل لكل امرأة، فإنّ هذه الفئة تتميز بصغر سنّها، إذ يقلّ عمر نصف أفرادها عن 16 عاماً. وإذا استمرّ هذا

النمو، فسيُشكّل الحريديم 16% من سكان "إسرائيل" سنة 2030، و32% سنة 2065.<sup>23</sup>

وتحظى المدارس الأرثوذكسية، والمعاهد الدينية، ورياض الأطفال، والميكفاه Mikveh (الحمامات الطقسية)، بتمويل من الدولة. وتوظّف الحكومة نحو 3 آلاف حاخام أرثوذكسي في مناصب حاخامية.<sup>24</sup>

<sup>21</sup> Stephen Sharot, "Judaism in Israel: Public Religion, Neo-Traditionalism, Messianism, and Ethno-Religious Conflict," pp. 21–22.

<sup>22</sup> Asaf Sharabi, "Religion and Modernity: Religious Revival Movement in Israel," *Journal of Contemporary Ethnography*, vol. 44, no. 2, April 2015, p. 225.

<sup>23</sup> The Annual Assessment of the Jewish People 2024 | 5784, site of The Jewish People Policy Institute (JPPI), 22/9/2024, <https://jppi.org.il/en/תהנוש-הכרעה/2024/>

<sup>24</sup> Yizhar Hess, "The Masorti Movement in Israel," *The Reconstructionist journal*, vol. 71, no. 2, Spring 2007, pp. 44–45.



كما أنشأت الأرثوذكسية أحزابها السياسية، التي تدافع عن مصالحها السياسيّة وتعبّر عن توجّهاها خلال سنّ السياسات العامة، ومنها حزب شاس Shas، الذي يُمثّل السفارديم Sephardic والمزراحي Mizrahim، أي اليهود من أصول شرق أوسطية وشمال إفريقية. وله 11 نائباً في الكنيست Knesset



الخامس والعشرين (انتخابات 2022)، ويُشارك في الائتلاف الحكومي الحاكم. وقد استخدم الحزب أموال الخزينة العامة لإحداث تغييرات اجتماعيّة وتعليميّة جذريّة، ونجح في اختراق قطاعات واسعة من المجتمع الإسرائيلي. فإلى جانب شبكة مدارس الدينية (اليشيفوت Yeshivot)، ومنحه الطلابيّة السخّيّة،

قدّم الحزب دعماً كبيراً للفئات المهمّشة، وأسس مدارس مرموقة، ووفّر نوادي شبابيّة، وشجّع الأنشطة التعليميّة اللا منهجيّة، ووفّر مساكن للعائلات الكبيرة، وتواصل مع المتضرّرين من إدمان المخدرات.<sup>25</sup> ومن هذه الأحزاب أيضاً حزب "أجودات إسرائيل Agudat Yisrael"، الذي يُمثّل الطائفة الحسيديّة، وحزب ديجل هاتوراه Degel HaTorah، الذي يُمثّل الطائفة الحريديّة الليتوانيّة (غير الحسيديّة)، وهما من أحزاب الأشكناز. وعلى الرغم من عدم اتفاقهما في بعض المسائل، فقد اندجما في تحالف اليهوديّة التوراتيّة الموحّدة United Torah Judaism منذ سنة 1992، ولهما في الكنيست الحالي (الخامس والعشرين) سبعة مقاعد. كما يوجد الحزب الصهيوني الديني مفدال (Mafdal-RZ)، وحزب "العظمة اليهودية (عوتسما يهوديت Otzma Yehudit Jewish Power)"، بقيادة إيتمار بن غفير Itamar Ben-Gvir، وحزب نعم Noam، وهو حزب أرثوذكسي صغير ومحافظ يُركّز على القضايا الدينيّة والاجتماعيّة.

Rabbi Harvey Meirovich and Steven Bayme, The Shaping of Masorti Judaism in Israel, site of Stanford Digital Repository, 1999, <https://purl.stanford.edu/sd209jn7304>

### ثالثاً: سياق ظهور حركات الإحياء الديني اليهودي في "إسرائيل":

ينظر حاخامات اليهود المتوافقون مع الصهيونية إلى قيام الدولة الصهيونية في فلسطين سنة 1948، وإحياء اللغة العبرية الحديثة والثقافة العبرية، على أنه "أعظم عمل للتجديد اليهودي في القرن العشرين"، لما مثّله تلك الدولة من رمز للقوميّة القائمة على الدين اليهودي.<sup>26</sup> فقد قدّمت الصهيونيّة بتلك الدولة تفسيراً مُريحاً لتاريخ الجماعات اليهوديّة، مُساويةً بين قيام "دولة إسرائيل"، والخلص النهائي لليهود.<sup>27</sup> ومع هجرة الجماعات اليهودية المتباينة في سماتها الدينية والثقافية، ومع الطبيعة العلمانيّة للمشروع الصهيوني، كان على مؤسّسي الدولة الصهيونية البحث عن طريقة للتعايش كيهود في الدولة الجديدة في فلسطين. وإلى جانب التنافس الديني - العلماني، شهدّت الدولة الصهيونية تنافساً داخل المعسكر المتدين؛ فمنذ خمسينيات القرن العشرين بدأ وصول الموجة الأولى من اليهود الأمريكيين غير الأرثوذكس إلى "إسرائيل"، وفي الستينيات تأسست فيها أولى الجماعات الإصلاحية (المعروفة بالتقدميّة) والمحافظة.<sup>28</sup> ومنذ السبعينيات، شهدّ المشهد الإسرائيلي، المتشدّد أيديولوجياً والواثق من نفسه، جماعات دينيّة جديدة غريبة عنه، بدأت في بيئات غير إسرائيلية، ولم يكن لأيّ منها تمثيل يُذكر في "إسرائيل" قبل الجيل السابق. وقد عدّلت تلك الجماعات رسائلها وممارساتها لتتغلغل في "إسرائيل" وتلبي احتياجات أتباعها الإسرائيليين. وجمعت بعض هذه الجماعات بين عناصر من التراث اليهودي وعناصر من ديانات أخرى.<sup>29</sup> وابتداءً من النصف الثاني من سبعينيات القرن العشرين، بات من الممكن رصد تزايد الجهود التي تبذلها اليهودية الأرثوذكسية بهدف إقناع يهود "إسرائيل" بأنّها تحمل الإجابات على الأسئلة الوجوديّة والسياسيّة والاجتماعيّة التي تشغلهم. وقد أسهمت عوامل عديدة في هذا التطور، من أبرزها: صدمة الحروب التي شاركت فيها "إسرائيل"، والأسئلة الوجوديّة التي أثارها نتائج تلك الحروب، ونمو اقتصاد الاستهلاك وما

<sup>26</sup> Rabbi Naamah Kelman, "Seeding the Field of Jewish Renewal in Israel," *Journal of Jewish Communal Service*, vol. 85, no. 1, Winter 2010, p. 81.

<sup>27</sup> Yaakov Ariel, "Paradigm Shift: New Religious Movements and Quests for Meaning and Community in Contemporary Israel," *Nova Religio: The Journal of Alternative and Emergent Religions*, vol. 13, no. 4, May 2010, p. 5

<sup>28</sup> Rabbi Naamah Kelman, "Seeding the Field of Jewish Renewal in Israel," p. 81.  
<sup>29</sup> Yaakov Ariel, "Paradigm Shift: New Religious Movements and Quests for Meaning and Community in Contemporary Israel," p. 5.



تبعه من تساؤلات روحانية، والأزمة المرتبطة بأيدولوجية الصهيونية المهيمنة، والسعي إلى عالم بديل ذي معنى.<sup>30</sup> فسعت حركات التوعية اليهودية، مثل "أراخيم Arachim" وجهود "كيروف kiruv" (التوعية) التابعة لحركة "Chabad"، إلى إعادة ربط اليهود العلمانيين بتراثهم الديني. وأكدت هذه المبادرات على الالتزام الصارم بالهالاخاه Halakha (الشريعة اليهودية)، والعودة إلى التقاليد، ورفض العلمانية الحديثة. وقد أدخلت هذه التغييرات، في كثير من الأحيان، مزيداً من الصرامة في الحياة اليومية، كما هو الحال في قوانين الطعام، وحفظ السبت، وقواعد الحشمة. وكانت هذه الحركة جزءاً من اتجاه عالمي أوسع نطاقاً، أعاد الدِّين تأكيد نفسه قوّة محوريّة في الهوية والسياسة.<sup>31</sup>

ومع هذا التنافس الأرثوذكسي - الإصلاحية، دخلت إلى المشهد ظاهرة أخرى تنافس كلاً المعسكرين؛ فقد بدأت حركات دينية جديدة غير يهودية بالظهور والنشاط في المجتمع الإسرائيلي منذ سبعينيات القرن العشرين، مع ازدهار "حركة العصر الجديد New Age movement"<sup>32</sup> والروحانيات البديلة التي تتفاوت في مدى انتشارها في التجمّع الإسرائيلي الراهن. وشمل ذلك جماعات حققت نجاحاً دولياً، مثل الجمعية الأنثروبولوجية Anthroposophical Society، والتأمل التجاوزي Transcendental Meditation، والجمعية الدوليّة لوعي كريشنا the International Society for Krishna Consciousness، والسيانتولوجيا Scientology، أو جماعات أصغر، مثل جمعية إمين Emin Society. ومعظم الحركات الدينيّة الجديدة في "إسرائيل" ليست مسيحية، أو لا تستخدم رموزاً مسيحية صريحة. ومع ذلك، فإنّ بعض الحركات الدينية الجديدة المسيحية، مثل شهود يهوه واليهود المسيانيين، لها وجود أيضاً في التجمّع اليهودي الإسرائيلي. وبجانب هذه الحركات الدينية الجديدة غير اليهودية "المستوردة"، تطوّرت في "إسرائيل"

<sup>30</sup> Nissim Leon, "Soft Ultra-Orthodoxy: Revival Movement Activists, Synagogue Communities and the Mizrahi-Haredi Teshuva Movement in Israel," *Religions* journal, vol. 14, no. 89., January 2023, p. 2.

<sup>31</sup> Youssef Amsalem, The Rise of Jewish Piety and Modern Islamism, site of The Times of Israel, 12/12/2024, <https://blogs.timesofisrael.com/the-rise-of-jewish-piety-and-modern-islamism/>

<sup>32</sup> حركة العصر الجديد، حركة انتشرت في أوساط المجتمعات الدينية الباطنية والميتافيزيقية خلال سبعينيات القرن العشرين وثمانينياته. وقد تطّعت هذه الحركة إلى "عصر جديد" من الحب والنور والتعاليم الروحانية، وقدمت لمحة عن العصر القادم من خلال التحوّل الشخصي والشفاء. وكان من أبرز مؤيدي هذه الحركة أتباع الباطنية الحديثة، وهي منظور ديني يقوم على اكتساب المعرفة الصوفية. للمزيد عن الحركة، انظر:

J. Gordon Melton, New Age movement, Britannica, <https://www.britannica.com/topic/New-Age-movement>



بعض الحركات المحليّة الجديدة، ومعظمها حركات يهودية - قبالية، وبعضها أصبحت حركات دولية، مثل "مركز القباله Kabbalah Center"، الذي بدأ أنشطته في السبعينيات في "إسرائيل" والولايات المتحدة، وحركة "بني باروخ Bnei-Baruch"، التي تأسست في "إسرائيل" في أوائل التسعينيات. وقد تزايد اهتمام الإسرائيليين بالحركات الدينيّة والروحيّة البديلة نتيجةً لانخراطهم المتزايد في ثقافة "العصر الجديد". فمنذ تسعينيات القرن العشرين، انخرط العديد من الإسرائيليين في أنشطة مرتبطة بالعصر الجديد، مثل أساليب العلاج بالطب البديل، وورش عمل تنمية القدرات البشرية، والتواصل الروحاني. ويُضاف إلى هذه الأنشطة تزايد أعداد الإسرائيليين الذين يمارسون طقوساً شريقيّة ومحليّة متنوّعة، كالتأمل البوذي Buddhist meditation، واليوجا Yoga، والتاي تشي Tai chi، والشامانية الجديدة Neoshamanism، والوثنية الجديدة. وبينما ما تزال بعض الحركات الدينية الجديدة بعيدة عن أنظار العامة، فقد تغلغت حركات أخرى في التيار السائد في التجمّع الإسرائيلي.<sup>33</sup>

وثمة تغييرات مهمّة شكّلت السياق الذي ظهرت فيه "الحركات الدينية اليهودية الجديدة"، منها التغييرات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالعمولة وظهور ثقافة استهلاكية عالمية، تتجاهل أحياناً القيود الدينية، لكنها في الوقت نفسه توجد "سوقاً دينيّة" للبدائل الجديدة. كما أنّ الهجرة الجماعيّة من



الاتحاد السوفييتي السابق قد جلبت العديد من اليهود العلمانيين وعدداً كبيراً من غير اليهود إلى "إسرائيل"، ممن لا يخضعون للسلطة الدينية الأرثوذكسية، إلى جانب التغييرات الفكرية التي تمثّلت في الطلب الجديد والمتجدّد للاعتراف بالبدائل اليهودية غير الأرثوذكسية والتعدديّة الدينيّة.<sup>34</sup>

Guy Ben-Porat and Boaz Huss, "Good citizens: Legitimization strategies of new religious movements in Israel," p. 7.

Ibid., p. 6.<sup>34</sup>



وفي حين أتاحت هذه التغييرات مجالاً لبدائل دينية وروحية جديدة، فقد ظلّت اليهودية الأرثوذكسية قويّة. فالهوية الجماعية في "إسرائيل"، التي يتشاركها اليهود المتدينون والعلمانيون، متجذّرة بعمق في الدّين اليهودي، وما يزال الدّين يؤدي دوراً حاسماً في تحديد الحدود الوطنية. وما انفكت غالبية اليهود الإسرائيليين، على الرغم من نفورهم من اليهودية الأرثوذكسية عموماً والمحاميّة خصوصاً، ينظرون إليها على أنّها "ممثل الدّين"، مفضّلين إياها على البدائل الروحانية الحديثة. ونتيجة لذلك، يُنظر إلى التمسك باليهودية غالباً على أنّه ضروري للهوية الوطنية، بينما يُنظر إلى التعدّدية، على النقيض، على أنّها تهديد للوحدة الوطنيّة.<sup>35</sup>

### رابعاً: أهم حركات الإحياء الديني في "إسرائيل":

يمكن تصنيف حركات الإحياء الديني اليهودي في الدولة الصهيونية في مسارين رئيسيين، يضمّ كلّ منهما حركات وجماعات تتسم بسمات عامة متشابهة، وهما: حركات الإحياء الأرثوذكسية، وحركات التجديد اليهودي.

#### ◀ 1. حركات الإحياء الأرثوذكسية:

وهي حركات الإحياء الديني التي تهدف للوصول إلى الإيمان اليهودي المثالي، وتحقيق المثل الأعلى من الالتزام الديني. وخلال الفترة الممتدة من سبعينيات القرن العشرين وحتى العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، ظهرت العديد من الجماعات الأرثوذكسية الجديدة، ممّا جعل المجتمعات الإسرائيليّة الملتزمة دينياً أكثر تنوعاً وتعدّداً. وكان نشاط هذه الحركات في تجنيد الأعضاء والدعوة إلى العودة إلى التقاليد عاملاً مهمّاً في زيادة أعداد الأرثوذكس وتعزيز معنوياتهم، كما أنّ عودة ظهور الإيمان اليهودي بالألفية الكارثية Catastrophic Millennialism<sup>36</sup> منحت العديد من أتباع الأرثوذكس توجّهات وأهدافاً جديدة.<sup>37</sup>

<sup>35</sup> Ibid., pp. 6–7.

<sup>36</sup> ما يُسمى بالألفية الكارثية، والذي كان يُطلق عليه سابقاً ما قبل الألفية premillennialism، هو نظرة متشائمة للعالم، تفترض أن الأمور ستزداد سوءاً في العالم حتى عودة يسوع المسيح، مُبشراً بألف عام من السلام.

<sup>37</sup> Yaakov Ariel, "Paradigm Shift: New Religious Movements and Quests for Meaning and Community in Contemporary Israel," p. 7.



ومن أبرز حركات الإحياء اليهودي الأرثوذكسي:

### حركة التوبة Teshuvah Movement:

يمكن تعريف "التوبة"، على نحو مبسّط، بأنها عملية يتبنّى فيها اليهودي غير المتدين نمط حياة أرثوذكسيّ يهوديّ، أو يعيد فيها تبنيّ هذا النمط. وبهذا، فإنّ التوبة في الأساس هي عملية فردية،



وليس لها طقوس محددة، وهي عملية مستمرة في حياة الفرد، لا يمكن تحديد مرحلة تتوقّف عندها، ولا موعداً لانتهاؤها.<sup>38</sup> وهي عملية تقوم على التحوّل الباطني؛ فهي في جوهرها تحوّل كامل للروح. فبينما يبقى الجسد ظاهرياً على حاله، ولا يرى الناظر أيّ تغيير، يتشكّل في باطن الإنسان كائنٌ جديدٌ تماماً. ولا يُمكن تحقيق هذا التغيير الجذري في جوهر الإنسان إلا من خلال

الغرس المستمر للقيم الروحانيّة، الذي يأتي مع التعمّق في دراسة التوراة.<sup>39</sup>

ويمكن التمييز بين نوعين من التوبة:

أ. **التوبة الفردية:** ويُعبّر عنها بمصطلح "بعل تشوفا Baal Tshufa"، الذي ظهر في الولايات المتحدة في منتصف القرن العشرين، لوصف اليهود الذين انتقلوا من نمط حياة أقل التزاماً بالدين إلى نمط حياة أكثر التزاماً. وهناك مصطلح "خوزر بتشوفا chozer b'teshuvah"، الذي يعني "العودة إلى التوبة"، وهو شائع الاستخدام في "إسرائيل".<sup>40</sup>

ولا يوجد تعريف واحد لمصطلح "بعل تشوفا" (التوبة)، مع أنّه يُستخدم بشكل شبه عالمي لوصف اليهود الأرثوذكس. فقد يبدأ بعض "التائبين" حياتهم يهوداً علمانيين تماماً، ثم ينتقلون تدريجياً نحو

<sup>38</sup> Kimmy Caplan, "Israeli Haredi Society and the Repentance (Hazarah Biteshuvah) Phenomenon," *Jewish Studies Quarterly* journal, vol. 8, no.4, 2001, p. 370.

<sup>39</sup> Rabbi Daniel Z. Feldman, The Teshuvah Beyond Teshuvah, *Rosh Hashana To-Go newspaper*, 7/10/2008, <https://www.yutorah.org/lectures/728284/The-Teshuvah-Beyond-Teshuvah###>

<sup>40</sup> Sala Levin, Jewish Word // Baal Teshuvah, site of Moment, 4/3/2016, <https://momentmag.com/jewish-word-baal-teshuvah/>



الالتزام الكامل بالتعاليم اليهودية، بينما قد يكون آخرون قد نشأوا على الالتزام بالطعام الحلال (الكوشر Kasher) في المنزل وحسب، ثم ينتهي بهم المطاف بتناول الطعام حصراً في المطاعم الكوشر. وقد يصبح بعضهم أرثوذكساً عصريين، بينما يصبح آخرون أرثوذكس متشددين أو حسيديين. ويمكن تقسيم التائبين إلى فئتين: أولئك الذين ينغمسون تماماً في لغة الأرثوذكسية وثقافتها، وأولئك الذين يحافظون على عناصر من هويتهم السابقة للأرثوذكسية، كارتداء نظارات شمسية أنيقة مع قبعاتهم السوداء، أو دمج اللغة العامية السائدة في حديثهم مع طريقة التحدث الأرثوذكسية.<sup>41</sup>

**ب. حركات التوبة المنظمة:** وهي التوبة التي تجري من خلال حركات دينية منظمة، مثل حركة التوبة المزراحية الحريدية، ومثل حركة حباد لوبافيتش the Chabad-Lubavitch المتفرعة من الحركة الحسيدية، التي تشجع اليهود غير الملتزمين دينياً على الالتزام. ومنها أيضاً منظمة "عيش هاتوراه Aish HaTorah"، التي ربما تكون أشهر منظمة تمارس التقريب (كيروف kiruv)، أي إعادة اليهود غير الملتزمين دينياً إلى حضن الدين، وقد تأسست سنة 1974 في القدس. وهناك أيضاً منظمة "هينيني Hineni"، التي تأسست على غرار منظمة "عيش هاتوراه"، بهدف تقريب اليهود من اليهودية التقليدية.<sup>42</sup>

وتعدّ مدارس "اليشيفا الليتوانية"<sup>43</sup> ذات النظام التعليمي الحريدي تربة مهيّدة لحركة التوبة؛ إذ ضمت شباباً ذوي خلفية دينية تقليدية. وقد حدث ذلك على مرحلتين: كانت الأولى في دولة المغرب في مطلع القرن العشرين، عندما أسس الحاخام زيف هالبرين Zeev Halperin شبكة من المدارس. وجاءت المرحلة الثانية بعد الحرب العالمية الثانية، حين أرسل شباب من شمال إفريقيا للدراسة في مدارس اليشيفا الليتوانية في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا و"إسرائيل". ومن الأحداث المهمة الأخرى التي سبقت حركة التوبة في "إسرائيل"، تأسيس مدرسة بورات يوسف Porat Yosef الدينية في الحي اليهودي بالقدس سنة 1923. فقد درس في هذه المدرسة الدينية العديد من النخبة الحاخامية السفاردية، منهم

Ibid. 41

Ibid. 42

<sup>43</sup> اليشيفا الليتوانية: مصطلح يعبر عن حركة لتأسيس المعاهد الدينية اليهودية. بدأت في أوروبا الشرقية في القرن التاسع عشر، ولم تكن نظامية، وتلقّت تمويلها من التبرعات، وركزت في مناهجها الدراسية على دراسة التلمود، وقد تطوّرت إلى نظام الكوليل Kollel الحالي (معهد الدراسات المتقدمة للتلمود).



الحاخام عوفاديا يوسف Ovadia Yosef، والحاخام مردخاي إياهو Mordechai Eliyahu، والحاخام يتسحاق كادوري Yitzhak Kaduri، والحاخام حاييم ديفيد هاليفي Hayim David HaLevi، والحاخام بن تسيون أبا شاؤول Ben Zion Abba Shaul. ويبدو أنّ هذه الأنشطة كانت إرهاباً لبداية حركة التوبة، إذ شكّل هؤلاء الشباب جزءاً من الركيزة الحاخامية لحركة التوبة الحريدية السفاردية المستقبلية.<sup>44</sup>

وترى بعض المصادر أنّ مدارس اليشيفا Yeshiva للتوبة نشأت في الأزمة التي عصفت بالمجتمع الإسرائيلي بعد حرب تشرين الأول/ أكتوبر 1973، لكن من المحتمل أنّها قد بدأت في الظهور في أواخر ستينيات القرن العشرين.<sup>45</sup>

بدأت حركة التوبة في التطور في "إسرائيل" بين ثلاث مجموعات سكانية مختلفة، هي: التائبون القادمون من الولايات المتحدة الأمريكية، والإسرائيليون من الطبقة المتوسطة من أصل أوروبي (الأشكناز)، والإسرائيليون من أصل مزراحي، أي يهود الدول الإسلامية في شمال إفريقيا وبلاد الشرق، القاطنون في الأحياء الفقيرة.<sup>46</sup>

فقد أدّت حرب حزيران/ يونيو 1967 إلى تفاقم ظاهرة التوبة بين اليهود داخل الدولة الصهيونية وخارجها، مما دفع العديد من جماعات اليهود في العالم، خصوصاً من الولايات المتحدة الأمريكية، إلى



زيارة "إسرائيل" والاستقرار فيها نهائياً. وقد سعى بعض هؤلاء الشباب إلى ترسيخ هويتهم اليهودية في المعاهد الدينية اليهودية المتشددة (اليشيفوت) الموجودة آنذاك في "إسرائيل". إلا أنّ هذه المعاهد، التي كانت منغلقة على نفسها، لم تكن ملائمة لهؤلاء الشباب، الذين غالباً ما تميّزوا بمظهر غير مألوف وسلوك غير تقليدي.

Asaf Sharabi, "Teshuvah baskets' in the Israeli teshuvah market," *Culture and Religion: An Interdisciplinary Journal*, vol. 13, no. 3, September 2012, p. 277

Kimmy Caplan, "Israeli Haredi Society and the Repentance (Hazarah Biteshuvah) Phenomenon," p. 372.

Asaf Sharabi, "Teshuvah baskets' in the Israeli teshuvah market," p. 277.



ونتيجة لذلك، أنشأ عدد من الحاخامات الذين هاجروا إلى "إسرائيل" من الولايات المتحدة الأمريكية، والذين كانوا أكثر انفتاحاً على العالم الحديث، مؤسسات تعليمية مناسبة لهؤلاء الشباب. كما كانت تلك المدارس، عبر أقسامها الدراسية الخاصة بالسكان المحليين، قادرة على استيعاب الإسرائيليين من الطبقة المتوسطة ذوي الأصول الأوروبية، الذين بحثوا بعد حرب حزيران/ يونيو عن إجابات لأسئلتهم المتعلقة بهويتهم ووجودهم. وقد وجد عدد منهم أنّ التقاليد الدينية تقدّم لهم إجابات عن أسئلتهم على المستويين الشخصي والوطني. أما اليهود القادمون من دول إسلامية، ولا سيّما الجيل الثاني، فقد شعروا بالإحباط من وضعهم في المجتمع الإسرائيلي ومن واقع حياتهم؛ ولذلك، وفّرت لهم التقاليد الدينية قناةً للتعبير عن إحباطهم في ظلّ شعورهم بالاغتراب، والدونية الاقتصادية، والتمييز الاجتماعي الذي كانوا يعانون منه.<sup>47</sup> وعلى الرغم من شيوع مصطلح التوبة في المجال الديني اليهودي الإسرائيلي، فقد ارتبطت التوبة، بوصفها مفهوماً، بالقوتين الرئيسيتين في اليهودية الأرثوذكسية الإسرائيلية: الصهيونية الدينية، والمجتمع الحريدي، وانقسمت أنشطة التوبة بينهما. ويمكن التمييز بينهما على النحو التالي:

#### أ. الصهيونية الدينية:

نشأ تيار الصهيونية الدينية من التعاون بين الأرثوذكسية الدينية والصهيونية العلمانية، وكان التغيير الديني الذي أحدثه هذا التيار هو التغلّب على المعارضة الأرثوذكسية اليهودية للحركة الصهيونية،<sup>48</sup> من مدخل اعتبار الصهيونية العلمانية حركة تنفّذ الإرادة الإلهية، وجزءاً من خطة الرب الأوسع لخدمة الدين اليهودي. وقد عدّ المتدينون الصهاينة أنّ الدولة التي طمحت إليها الصهيونية العلمانية ليست هدفاً، بل بداية وحجر أساسٍ على طريق الدولة المثالية المقدّسة المنشودة، المرتبطة بالوعد الإلهي وظهور المسيح اليهودي.<sup>49</sup>

<sup>47</sup> Ibid., pp. 277–278.

<sup>48</sup> حسب الأرثوذكسية اليهودية، عندما خرج بنو إسرائيل إلى المنفى، قطعوا على أنفسهم ثلاثة عهود: ألا يعجلوا بنهاية الزمان (أي ألا يفعلوا شيئاً يُعجل بمجيء المسيح اليهودي)، وألا يصعدوا إلى السور (أي ألا يهاجروا إلى أرض إسرائيل [فلسطين] ويعيدوا تأسيس بيت داود)، وألا يتمردوا على أمم العالم. وقد انتهكت الصهيونية، أو هكذا بدا، هذه العهود الثلاثة جميعها.

<sup>49</sup> Gadi Taub, *The Settlers and The Struggle Over the Meaning of Zionism* (New Haven, London: Yale University Press, 2010), p. 39.



نظر الصهاينة المتدينون، ولا سيّما الأكثر تديناً بينهم، إلى دولة "إسرائيل" والهدف الصهيوني باعتبارهما تطوراً إيجابياً، لكنه غير مكتمل، على طريق الخلاص الديني لـ"الشعب اليهودي" في الأرض المقدسة.



ورأت الصهيونية الدينية نفسها جزءاً من المستقبل الديني للمشروع الصهيوني، وعدت أنشطة التوبة جزءاً مهماً آخر من الجهود المبذولة لتعزيز المثل الأعلى القومي الديني للخلاص. ومع ذلك، ظلّ النشاط التبشيري الصهيوني الديني هامشياً لسنوات عديدة؛ إذ تركز معظمه على توسيع حركة الاستيطان والحفاظ عليها في الضفة الغربية وقطاع غزة.<sup>50</sup>

وقد انبثقت من ذلك التيار حركة المستوطنين The Settlers Movement، وهي من أبرز الحركات الأرثوذكسية في "إسرائيل"، واسمها لا يقتصر على موقعها الجغرافي في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ سنة 1967، بل يشمل أيضاً لاهوتها<sup>51</sup> وطابعها السياسي والثقافي، اللذين انحرفا بشكل ملحوظ عن الأرثوذكسية الإسرائيلية قبل سنة 1967. فقد انتقلت من النزعة الألفية التقدمية Progressive Millennialism<sup>52</sup> إلى النزعة الألفية الكارثية. وقد أثار النصر الإسرائيلي سنة 1967 حالة من النشوة لدى العديد من الإسرائيليين، لكن تأثيره على الصهاينة الأرثوذكس كان بالغاً لدرجة أنّ مجتمعهم وقيمهم وأجنداتهم تغيرت جذرياً في غضون عامين. ورأى بعضهم في أحداث سنة 1967 إشارة إلى بداية

<sup>50</sup> Nissim Leon, "Soft Ultra-Orthodoxy: Revival Movement Activists, Synagogue Communities and the Mizrahi-Haredi Teshuva Movement in Israel," p. 2-3.

<sup>51</sup> اللاهوت Theology: هو فرعٌ فلسفيٌّ من التأملات الدينية. نشأ كمفهوم في التراث اليوناني القديم لوصف ما هو أسطوري، ثم ارتبط بالتعريف بالآلهة، والدعوة لعبادتها، لكنه لم يكتسب محتواه ومنهجه إلا في الديانة المسيحية التي ارتبط بها على نحو خاص. وتشمل المواضيع التي يتناولها اللاهوت المسيحي: الله، والإنسانية، والعالم، والخلاص، وعلم الآخرة (دراسة الأزمنة الأخيرة)، والمقصود باللاهوت هنا المعتقدات الدينية.

<sup>52</sup> الألفية التقدمية: هي رؤية متفائلة للعالم، تُعرف غالباً باسم ما بعد الألفية postmillennialism في السياقات الدينية، وتؤمن بأن البشرية، من خلال جهودها الذاتية وغالباً بتوجيه إلهي، ستُحسن المجتمع تدريجياً لإيجاد "مملكة الله على الأرض" سلمية وعادلة ومثالية قبل عودة المسيح. وهي تُخالف الألفية الكارثية بتأكيداتها على التحول التدريجي من خلال العمل البشري، لا الدمار الإلهي، وتنظر إلى البشر كفاعلين نشطين في بناء عالم أفضل، لا كمجرد مراقبين سلبيين.



العصر المسياني The Messianic Age.<sup>53</sup> إلا أنّ العقبات التي حالت دون تحقيق هذا الحلم دفعت إلى محاولات "تعجيل النهاية" من خلال الاستيطان في "الأراضي التوراتية" التي تُعدّ جزءاً من مملكة داود، حتى وإن كانت هذه الأعمال الاستيطانية تتحدّى محظورات الحكومة الإسرائيلية. واستطاعت حركة المستوطنين، التي بدأت بتردد سنة 1968، أن تستقطب آلاف المؤيدين الجدد بعد عام من حرب تشرين الأول/أكتوبر، أي في سنة 1974. وقد استجابت الحركة للخوف من فقدان المكاسب الإقليمية التي تحققت في حرب 1967، وما حملته من وعد بالخلاص اليهودي المنتظر، حسب النبوءات اليهودية.<sup>54</sup>

كان الحاخام تسفي يهودا كوك Zvi Yehuda Kook (1891-1982)، الزعيم الفكري لحركة المستوطنين الجدد، رئيساً لمدرسة دينية يهودية (يشيفا) ذات توجه صهيوني في القدس. وانطلاقاً من رؤيته الحتمية للتاريخ، اعتقد أنّ بإمكان البشر استنتاج خطط الله للبشرية. وأكد كذلك أنّ اقتراب العصر المسياني يفرض متطلبات على أتباع الرب اليهودي. وزعم قائلاً: "نحن لا نعبّل بنهاية الزمان، بل هي التي تعجّل بنا". وقد نظّم أتباع الحاخام كوك أنفسهم سنة 1974 تحت اسم "جوش إيمونيم Gush Emunim" (كتلة المؤمنين)، بهدف الاستيطان في الضفة الغربية، وهضبة الجولان، وقطاع غزة لفترة من الزمن. ومنذ سبعينيات القرن العشرين، أنشأ المستوطنون ثقافتهم الفرعية الخاصة، الهاردالي Hardali (القومية الأرثوذكسية المتشدّدة)، التي تجمع بين القومية اليهودية ذات التوجه المسيحاني والمعايير الأرثوذكسية المتشدّدة. ويرتاد معظم المستوطنين المعاهد الدينية اليهودية، ويخدم أبنائهم في الجيش، عل الرغم من اعتراضهم على استعداد القوات المسلحة الإسرائيلية لإخلاء المستوطنات. ويرون أنّ الاستعداد للزمن المسيحاني أمرٌ جوهري لعقيدهم.<sup>55</sup>

ولهذه الحركة دور خطير في الصراع العربي - الصهيوني، فهي ترى الاستيطان واجباً دينياً، ووصية مباشرة من "السياسة الإلهية"، تسمو فوق السياسة الدنيوية، بل تسمو أيضاً "فوق الاعتبارات الأخلاقية والإنسانية"، وفوق حقوق الأفراد، بل حتى فوق حيواتهم، ولا يمكن تأجيله حتى لو عرّض حياة المستوطن

<sup>53</sup> العصر المسياني: هو حقبة في نهاية العالم مُتنبأ بها في الديانات الإبراهيمية، تتميز بالسلام والعدل العالميين، يحكم فيها المسيح بالعدل، ويقضي فيها على الشر، ويؤسس ملكوت الله على الأرض.

<sup>54</sup> Yaakov Ariel, "Paradigm Shift: New Religious Movements and Quests for Meaning and Community in Contemporary Israel," p. 11.

Ibid.<sup>55</sup>



للخطر.<sup>56</sup> كما ظهر بين أفراد هذه الحركة دعاة بناء الهيكل اليهودي في الحرم القدسي، الذين أسسوا عدداً من الجماعات والحركات، مثل: "أكاديمية القدس أولاً"، و"حركة بناء الهيكل"، و"مدرسة قوانين الهيكل الدينية"، و"مدرسة إلى جبل الرب"، و"حركة تحرير جبل الهيكل"، و"مدرسة تاج الكهنة الدينية"، وكلها مرتبطة بدراسة الهيكل وبنائه، باعتباره خطوة لازمة لظهور المسيح اليهودي، وتحقيق الخلاص النهائي لليهود. وقد بلغ الأمر حدَّ استخدام القوة والعنف لتحقيق هذا الهدف؛ فمنذ أواخر الستينيات، ألقت أجهزة الأمن الإسرائيلية القبض على عدد من اليهود والمسيحيين واليهود المسيحيين الذين خططوا لتفجير المساجد في الحرم القدسي أو حرقها، تمهيداً لإعادة بناء الهيكل. وفي آب/ أغسطس 1969، ألقت شرطة القدس القبض على أستراي حاول حرق المسجد الأقصى. وفي أوائل الثمانينيات، اكتشفت أجهزة الأمن الإسرائيلية جماعات تتآمر لتفجير مساجد الحرم القدسي. وكان من بين المتورّطين جماعة سرّية تتألف من مستوطنين قوميين أرثوذكس، متأثرين بتعاليم الحاخام تسفي يهودا كوك، وكانوا يجمعون الأسلحة والمتفجرات لتشكيل "جيش يهودا" في حال انسحاب "إسرائيل" من الأراضي المحتلة. وفي سنة 1984، ألقت الشرطة الإسرائيلية القبض على جماعة أخرى تُعرف باسم "عصابة لفتا"، كانت تخطط لتفجير مباني الحرم القدسي.<sup>57</sup>

## ب. المجتمع الحريدي:



ينظر الحريديم إلى أنفسهم على أنّهم متمسكون بنمط حياة يهودي تقليدي متأثر بالتحديث والعلمنة، وبينما ترى الصهيونية الدينية نفسها جزءاً من المستقبل الديني للمشروع الصهيوني، يرى الحريديم أنفسهم معارضة دينية لهذا المشروع العلماني. وعلى النقيض من الصهيونية الدينية، أيضاً، نظر الحريديم إلى التبشير

<sup>56</sup> Gadi Taub, *The Settlers and The Struggle Over the Meaning of Zionism*, p. 43.

<sup>57</sup> Yaakov Ariel, "Paradigm Shift: New Religious Movements and Quests for Meaning and Community in Contemporary Israel," pp. 12–13.



الديني باعتباره جهداً سياسياً وتاريخياً بالغ الأهمية، وضرورياً لبقائهم الديموقراطي والأيديولوجي. ديموقرافياً، اعتُبرت حركة التوبة وسيلةً لجذب أفراد جدد إلى المجتمع الحريدي، سواءً للانضمام إلى صفوفه أم للتواجد على هامشه. ورمزياً، مثلت أنشطة التوبة فكرة أنّ مئات العائدين إلى الدين يُظهرون تحوّلاً في قلوبهم نحو الحقيقة الجماعية للنهج الحريدي. وأيديولوجياً، اعتُبرت حركة التوبة فصلاً جديداً في النضال التاريخي والمستمر ضدّ التحديث والعلمنة. ومع ذلك، واجه استيعاب الحريديم للعائدين إلى ممارسة شعائرهم الدينية العديد من العقبات والصعوبات التي تُشكّل تحدياً لحركة التوبة، لا سيّما للجيل الثاني من العائدين.<sup>58</sup>

وبهذا، فالتوبة من المنظور الحريدي تعني الانتقال من هوية علمانية أو تقليدية (مدججة في المجتمع) إلى هوية حريدية (منعزلة). لذا، فقد أصبح البحث في التوبة فرعاً بحدّ ذاته من دراسة المجتمع الحريدي، على الرغم من الادّعاء بأنّ حركة التوبة قد أوْجَدَت منذ تسعينيات القرن العشرين نطاقات جديدة للهوية داخل هذا المجتمع.<sup>59</sup>

ويبدو أنّ ظاهرة التوبة في المجتمع الإسرائيلي بدأت بعد حرب 1967، على الرغم من أنّها تظهر في بعض المصادر الحريدية في أوائل الستينيات. وقد تراجعت هذه الظاهرة نوعاً ما، ثم عادت للظهور بعد حرب تشرين الأول/أكتوبر 1973، وشهدت عدة سنوات من الخمول، ثم عادت للظهور في أوائل الثمانينيات. وتشير بعض المصادر الحريدية إلى أنّ "التوبة" أصبحت ظاهرة في أواخر السبعينيات أو أوائل الثمانينيات. وفي ذلك الوقت، تحدّثت وسائل الإعلام عن 50 ألف شخص تابوا. وما يزال تطور هذه الظاهرة وترسيخها غامضين إلى حدّ كبير، وهناك فجوة واسعة بين الصورة والواقع فيما يتعلق بمدى هذه الظاهرة. فمنذ الثمانينيات، تدّعي العديد من المصادر الحريدية أن عدداً هائلاً من الناس قد تابوا، ويتحدّث البعض عن مئات الآلاف من التائبين، ولكنها أرقام لا تناسب نسبة الحريديم في التجمع الصهيوني.<sup>60</sup>

<sup>58</sup> Nissim Leon, "Soft Ultra-Orthodoxy: Revival Movement Activists, Synagogue Communities and the Mizrahi-Haredi Teshuva Movement in Israel," p. 2-3.

<sup>59</sup> Asaf Sharabi, "'Teshuvah baskets' in the Israeli teshuvah market," p. 276.

<sup>60</sup> Kimmy Caplan, "Israeli Haredi Society and the Repentance (Hazarah Biteshuvah) Phenomenon," pp. 372-373.



وفي عقدي السبعينيات والثمانينيات كان الهدف الأسمى من عملية التوبة هو تبني نمط حياة الحريديم (الأرثوذكس المتشددين) والاندماج في مجتمعاتهم. وكان على التائب أن يتخلى عن بيئته العلمانية السابقة، بما يشمل التخلي عن عمله. وشهدت التسعينيات موجة جديدة من الصحوة الدينية اليهودية، اجتذبت أعداداً كبيرة من الناس، وأظهرت نوعاً مختلفاً من عملية التوبة. إذ غالباً ما بقي التائبون في مجتمعاتهم الأصلية، وأحياناً دون الالتحاق بدورة دراسية مكثفة في المدارس الدينية اليهودية (يشيفوت)، مع استمرارهم في المشاركة في سوق العمل ومتابعة التعليم الأكاديمي العلماني. وكانت هذه العملية، من بين أمور أخرى، نتاجاً لاستجابة مجتمعات الحريديم، التي مالت إلى فصل الوافدين الجدد وعزلهم، إضافة إلى تزايد أعداد التائبين، مما أتاح لهم تكوين مجتمعات خاصة بهم لا ترتبط بموقع جغرافي محدد. وكان معظمهم يُعرفون أنفسهم بأنهم كانوا متدينين قبل توبتهم، وينتمون إلى الجيل الثاني أو الثالث من الإسرائيليين المنحدرين من دول ذات أغلبية مسلمة. ووفقاً لدراسة استقصائية واسعة النطاق أجراها المكتب المركزي للإحصاء الإسرائيلي (CBS) Israel Central Bureau of Statistics سنة 2009، وشملت عينة من 7,500 مستجيب تزيد أعمارهم عن 20 عاماً، أفاد 21% من العينة بأنهم أصبحوا أكثر تديناً من ذي قبل، بينما عرّف 5.4% من العينة أنفسهم بأنهم عائدون إلى الدين.<sup>61</sup>

اللافت هنا أنّ ظاهرة التوبة لا تلقى ترحيباً من مجمل وسائل الإعلام الإسرائيلية، التي تغطي بين الحين والآخر تصريحات دعاة التوبة، وآراء التائبين، وأنشطة العديد من الجمعيات والمنظمات التي تُروّج للتوبة. وتتسم هذه التغطية وما يرتبط بها من نقاشات عموماً بمظاهر التوتر، والغضب، والكراهية، والخوف، والسخرية، وعاصفة من المشاعر المضادة، المباشرة أو غير المباشرة.<sup>62</sup>

<sup>61</sup> Asaf Sharabi, "Religion and Modernity: Religious Revival Movement in Israel," p. 229.  
<sup>62</sup> Kimmy Caplan, "Israeli Haredi Society and the Repentance (Hazarah Biteshuvah) Phenomenon," pp. 369–370.





كما يُمثّل رفض الحريديم التجنيد في الجيش الإسرائيلي موضع جدلٍ دائمٍ في التجمّع الصهيوني. فقبل سنوات، كان طلاب المدارس الدينية الحريدية (اليشيفوت) يتمتعون بالإعفاء من الخدمة العسكرية، في واحدة من المواءمات العلمانية - الدينية في الدولة الصهيونية، التي تعود إلى سنة 1948، عندما منح ديفيد بن جوريون،

أول رئيس للحكومة الإسرائيلية، إعفاءات عسكرية لـ 400 طالب يدرسون في اليشيفوت، من مجموع يزيد قليلاً على 40 ألفاً من اليهود الحريديم. ومنذ سنة 1977، أصبح جميع الشبان الحريديم الذين يدرسون في هذه المدارس يستفيدون من الإعفاء. لكن منذ أعوام، ومع تزايد حاجة الجيش الإسرائيلي إلى الجنود، وخوضه حروباً في غزة وعلى جبهات متعددة، صارت هذه القضية من القضايا الملتهبة في التجمّع الصهيوني. وفي 2024/6/25، في ذروة الحرب الأحدث على غزة، التي بدأت في تشرين الأول/أكتوبر 2023، أصدرت المحكمة العليا الإسرائيلية حكماً جديداً قضت فيه بأنّه في غياب إطار قانوني محدّد يُعفي طلاب المدارس الدينية من الخدمة العسكرية، فإنّهم يخضعون للتجنيد الإجباري. وعقب قرار المحكمة العليا، أطلق الجيش الإسرائيلي حملات تجنيد جماعية للحريديم، لكن نسبة الاستجابة للتجنيد بقيت منخفضة للغاية.<sup>63</sup>

واستمرت الضغوط السياسية والقانونية المتبادلة من الجانبين العلماني والديني في هذه القضية، وحاولت الحكومة الإسرائيلية تمرير تشريع جديد لإعادة العمل بالإعفاءات الشاملة من الخدمة العسكرية لطلاب المدارس الدينية، حفاظاً على تحالفاتها مع الأحزاب الحريدية، لكنها واجهت معارضة كبيرة من أحزاب المعارضة وبعض الشخصيات العامة. فبينما هدّد حزب شاس بالانسحاب من جميع مناصبه في الائتلاف الحاكم، احتجاجاً على محاولات فرض الخدمة في الجيش الإسرائيلي على المتدينين "الحريديم"،<sup>64</sup> مارس العلمانيون، في المقابل، ضغوطاً مضادّة. وفي هذا السياق، سارت مظاهرة كبيرة في مدينة القدس مساء

<sup>63</sup> ماهر الشريف، تجنيد الحريديم: قضية ملتهبة تقسم المجتمع الإسرائيلي، موقع مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2025/12/22،

في: <https://www.palestine-studies.org/ar/node/1658349>

<sup>64</sup> حزب "شاس" ينسحب من مناصبه الائتلافية في الكنيست، موقع الجزيرة.نت، 2025/10/23، في: <https://aja.ws/57b1ap>



الخميس 2026/1/15، رفضاً للتشريع الحكومي المقترح، وشارك فيها عدد من الشخصيات السياسية البارزة، من بينهم: رئيس الوزراء السابق نفتالي بينيت Naftali Bennett، وزعيم المعارضة يائير لابيد Yair Lapid، ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق وزعيم حزب يشار Yashar غادي آيزنكوت Gadi Eisenkot، وزعيم حزب الوحدة الوطنية عضو الكنيست بيني جانتس Benny Gantz.<sup>65</sup>

وعلى الرغم من هذا الموقف من التجنيد، فإنّ معظم المنظّمات والجماعات الحريدية تدعم "دولة إسرائيل". وكان الخلاف الحريدي مع الدعوة الصهيونية هو السمة القوميّة العلمانيّة التي تصبغ تلك الدعوة، لكنهم لا يرفضون الدولة من الأساس، وإنما ينبع رفضهم للتجنيد من فكرة تكريس حياتهم لخدمة التوراة. وحتى هذا الرفض شهد استثناء في أعقاب نشوب حرب تشرين الأول/ أكتوبر على غزة سنة 2023، حين بادر مئات من الشبان الحريديم للالتحاق بالجيش الإسرائيلي.<sup>66</sup>

وتبقى جماعات حريدية قليلة العدد والتأثير رافضة لوجود الدولة الصهيونية، هي: سلالة ساتمار الحسيدية Satmar Hasidic dynasty، وجماعة "عيدا هشاريديس Eida Hachareidis"، التي تتخذ من حي مئة شعاريم بالقدس الغربية مقراً لها، وجماعتي ناظوري كارتا Neturei Karta وسيكريكيم the Sikrikim.

## ◀ 2. حركات التجديد اليهودي Jewish renewal:

في مقابل الحركات الأصولية اليهودية، ظهرت في الدولة الصهيونية حركات إصلاحية، تحاول إيجاد صيغة من الديانة اليهودية، تحافظ على التراث اليهودي، وتكسر المسعى الأرثوذكسي لاحتكار اليهودية، وتتناغم مع الأفكار الحديثة، كالديموقراطية، والتعددية، وتعترف في الوقت نفسه بشرعية وجود الدولة الصهيونية في فلسطين، وتتبنى الأجندة الصهيونية. ومن أبرز تلك الحركات:

<sup>65</sup> Jeremy Sharon, Thousands rally in Jerusalem to demand ultra-Orthodox IDF enlistment, The Times of Israel, 15/1/2026,

<https://www.timesofisrael.com/thousands-rally-in-jerusalem-to-demand-ultra-orthodox-idf-enlistment/>

<sup>66</sup> وليد حباس، من تداعيات هجوم 7 أكتوبر: ماذا يعني التحاق مئات الشبان الحريديم بالجيش الإسرائيلي؟، موقع المركز

الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية - مدار، 2023/11/15، في: <https://www.madarcenr.org/>



## ◀ أ. الحركة الإسرائيلية للإصلاح واليهودية التقدمية:

تُعرّف الحركة نفسها على موقعها الإلكتروني بأنها "حركة يهودية مجتمعية وروحية واجتماعية تعمل على تعزيز قيم دولة "إسرائيل" كدولة يهودية وديموقراطية وفقاً لروح إعلان الاستقلال، وتُثري الهوية اليهودية لدى شريحة واسعة ومتنوعة من الشعب الإسرائيلي، ولها تأثير كبير على الخطاب الديني والتعليمي والعام في دولة إسرائيل وفي العالم اليهودي بأسره". وأنّ عملها في الدولة الصهيونية يشمل: التعليم اليهودي التقدمي، وتأسيس مجتمعات يهودية تعددية، وتنمية مهارات القيادة لدى الشباب واليافعين، والعمل الاجتماعي والدعوة إلى التعددية الدينية في "إسرائيل"، وتعريف المهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق بيهوديتهم، وتعميق الروابط بين اليهود الإسرائيليين والجماعات اليهودية في العالم.<sup>67</sup>

تعدّ هذه الحركة امتداداً إسرائيلياً لحركة الإصلاح التي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ومثّلت محاولة للتحديث الديني اليهودي، وتحديد الديانة اليهودية مع الحفاظ على تقاليدھا.<sup>68</sup> ويبلغ عدد أتباع الحركة 1.5 مليون في أمريكا الشمالية، ومليوني شخص حول العالم. وهي تتوجّه إلى اليهود غير الأرثوذكس في "إسرائيل"، وتتنامى بينهم، إذ يرونها بديلاً عملياً لكل من الأرثوذكسية والعلمانية، ويتزايد تأثيرها على الخطاب العام.<sup>69</sup>

ومع ذلك، فخلال الأربعين عاماً الأولى من إعلان "إسرائيل"، لم يكن للحركة تأثير يُذكر على التجمّع الإسرائيلي، وحتى سنة 1967 كانت غالبية اليهود الإسرائيليين ترى اليهودية الإصلاحية والمحافظة ظاهرة أمريكية بحته لا دور لها في "إسرائيل"، إذ كانوا يفترضون أنّ الالتزام الحقيقي باليهودية يقتصر على اليهودية الأرثوذكسية. ولم يكن لدى العديد من المهاجرين، وخصوصاً من أصول سفارديّة، أي معرفة أو تجربة سابقة باليهودية الإصلاحية. وقد بدأت الحركة في الظهور في الدولة الصهيونية في ستينيات القرن

<sup>67</sup> Who We Are, site of The Israel Movement for Reform and Progressive Judaism, <https://reform.org.il/en/about/who-we-are/>

<sup>68</sup> أنظر بيان مبادئ حركة الإصلاح الصادر عن "المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين" بتاريخ 1999/5/25، في: Reform Judaism: Modern Statement of Principles, site of Jewish Virtual Library, 1999, <https://jewishvirtuallibrary.org/reform-judaism-modern-statement-of-principles-1999>

<sup>69</sup> Laurence Wolff, "The Reform Movement in Israel: Past, Present, and Future," Research Paper 13, The Gildenhorn Institute for Israel Studies (GIIS), 6/7/2015, p. 1, <https://www.academia.edu/19014688/>



العشرين؛ ففي سنة 1962، افتتحت كلية الاتحاد العبري، وهي المؤسسة الإصلاحية في أمريكا الشمالية لتدريب الحاخامات والمرتلين والمعلمين، مركزاً لها في القدس، وبعد ذلك بوقت قصير أنشأت كنيساً



لاستقبال الزوّار الإصلاحيين. وفي سنة 1964، تأسست الحركة الإسرائيلية لليهودية التقدمية،<sup>70</sup> وفي سنة 1973، نُقل مقر الاتحاد العالمي لليهودية التقدمية World Union for Progressive Judaism من نيويورك إلى القدس. وفي ذلك الوقت، لم يكن في "إسرائيل" سوى ستة معابد يهودية إصلاحية صغيرة (في تل أبيب

الكبرى، والقدس، وحيفا)، جميعها بقيادة حاخامات إصلاحيين مغتربين (أمريكيين)، وكان معظم روادها من أبناء الجماعات اليهودية غير حاملي الجنسية الإسرائيلية.<sup>71</sup>

ومع تدشين الحركة الإصلاحية، برزت أنشطة حركات الشباب والبرامج التعليمية ورياض الأطفال المرتبطة بها، وعُرضت قضايا التحول الديني، والزواج، ودور المجالس الدينية، وطرق الدفن البديلة على أعلى محكمة في "إسرائيل". ووضعت قضايا الدين والدولة على الأجندة الوطنية، وأدخل مصطلح "التعددية" إلى النقاش في النظام القانوني والإعلام. وعلى الرغم من ذلك، ظلّت الحركة اليهودية الليبرالية مهمّشة. ولكن الوضع بدأ بالتغيّر في أواخر ثمانينيات القرن العشرين عندما وُجّهت أموال الاتحادات اليهودية في أمريكا الشمالية لدعم الحركات اليهودية الليبرالية. ومارس ناشطون يهود أمريكيون، من ذوي الخبرة والعلمانيين، ضغوطاً على الوكالة اليهودية لتمويل الطوائف اليهودية الليبرالية في "إسرائيل". وكان هذا الضغط نتيجة مباشرة للصراعات الدائرة حول تعريف "من هو اليهودي".<sup>72</sup> وبعد ضغوط متواصلة من قيادات الإصلاحيين والمحافظين الأمريكيين، قرّرت منظمة "النداء اليهودي الموحد United Israel Appeal" (المنظمة الخيرية اليهودية الأمريكية الجامعة) سنة 1986 تمويل مؤسسات الإصلاحيين والمحافظين

<sup>70</sup> استُخدمت كلمة "تقدّمي" لأن كلمة "إصلاحي" كانت تحمل دلالة سلبية لدى الرأي العام الإسرائيلي، آنذاك. وفي سنة 2014 أضافت الحركة كلمة "إصلاحي" إلى اسمها، ليصبح اسمها "الحركة الإسرائيلية لليهودية الإصلاحية والتقدمية".

<sup>71</sup> Laurence Wolff, "The Reform Movement in Israel: Past, Present, and Future," p. 2.

<sup>72</sup> Rabbi Naamah Kelman, "Seeding the Field of Jewish Renewal in Israel," p. 81.



في "إسرائيل" سنوياً. وفي سنة 1987، تأسس مركز العمل الديني الإسرائيلي، ليكون مؤسّسة ساعية إلى تشجيع التعددية والنهوض بقضايا العدالة الاجتماعية في الدولة الصهيونية. وأدى الحاخام ريتشارد هيرش Richard Harris، المدير التنفيذي للاتحاد العالمي لليهودية التقدمية خلال الفترة 1973-1999، دوراً رائداً في بناء البنية التحتية، وفي السعي إلى تحويل تركيز حركة الإصلاح في أمريكا الشمالية نحو "إسرائيل"، وهي عملية كانت مثيرة للجدل آنذاك. فعلى الرغم من هذه التغييرات، استمر معظم الإسرائيليين في اعتبار حركة الإصلاح غريبة عنهم، أو على الأقل غير ذات صلة بحياتهم، وشكّكوا في يهوديتها، حتى إنّ البعض وصفها بـ"عبادة الأصنام" بدلاً من اليهودية.<sup>73</sup> وعلى الرغم من كلّ ذلك، أخذت الحركة تكتسب حضوراً عاماً متزايداً، وشهدت في الثمانينيات والتسعينيات نمواً ملحوظاً في المعابد اليهودية الإصلاحية في المدن الرئيسية، كحيفا، وتل أبيب، والقدس، والمناطق المحيطة بها.<sup>74</sup>

وقد تطوّرت اليهودية الإصلاحية في "إسرائيل" بطرق تميّزها عن الحركة الإصلاحية في أمريكا الشمالية. إذ تُقام الصلوات، في معظمها، باللغة العبرية، مع توفير ترجمات أحياناً للضيوف من الخارج، ويرتدي العديد من الجماعات الإصلاحية في "إسرائيل"، وليس جميعها، الملابس الدينية مثل الكيباه Kippah (غطاء الرأس الصغير) والتاليت Tallit (شال الصلاة). وتختلف قواعد التحوّل إلى اليهودية لدى الحركة في "إسرائيل" عن قواعد حركة الإصلاح في أمريكا الشمالية. وتُضيف المجتمعات الإصلاحية في "إسرائيل"، كما هو الحال في أمريكا الشمالية، لمسات عصرية أخرى إلى الصلوات التقليدية؛ حيث يُركّز بعضها على الموسيقى والصلوات الروحية الحديثة، بينما يدمج البعض الآخر ترانيم معاصرة في الصلوات التقليدية، ويُقيم بعضها صلاة موسيقية بالكامل تقريباً، ويُركّز بعضها الآخر على القضايا البيئية والاجتماعية.<sup>75</sup>

وكان بناء كنيس ومركز بيت دانيال المجتمعي Beit Daniel Synagogue and Community Center في تل أبيب سنة 1991 خطوةً كبيرة داعمة لحركة الإصلاح. وأدى اغتيال إسحق رابين Yitzhak Rabin سنة 1995، إلى زيادة التوجّه نحو حركات التجديد اليهودي؛ فقد شعر اليهود العلمانيون بأنّ المتدينين اليمينيين يُشكّلون خطراً على التقاليد اليهودية في "إسرائيل". وكان العديد من

Laurence Wolff, "The Reform Movement in Israel: Past, Present, and Future," p. 2. <sup>73</sup>

Rabbi Naamah Kelman, "Seeding the Field of Jewish Renewal in Israel," p. 81. <sup>74</sup>

Laurence Wolff, "The Reform Movement in Israel: Past, Present, and Future," p.6. <sup>75</sup>



قادة الحركة الجديدة من الجيل الثالث من الإسرائيليين، وغالباً ما نشأوا في الكيبوتسات Kibbutz، وبدأوا البحث عن إجابات عن أسئلتهم الروحانية وحول الهوية من خلال دراسة النصوص، وطقوس دورة الحياة، والصلاة. وقد اكتسب بعضهم المعرفة والتوجيه من خلال احتكاكهم بالمؤسسات الإصلاحية والمحافظة في أمريكا الشمالية.<sup>76</sup>

ومن مؤشرات زيادة عدد المنتمين إلى الحركة الإصلاحية أنه في سنتي 2009 و2013، قُدِّرَ أنّ ما بين 7 و8% من اليهود الإسرائيليين، أي ما يعادل نحو 500 ألف شخص، عرّفوا أنفسهم بأنهم إصلاحيون أو محافظون. وفي سنة 2013، أفاد 36% من اليهود الإسرائيليين، أو ما يقرب من مليوني شخص، بأنهم شاركوا في فعالية واحدة أو أكثر من فعاليات الحركة الإصلاحية أو المحافظة.<sup>77</sup>

وعلى الرغم من أنّ الحركة الإسرائيلية للإصلاح واليهودية التقدمية تدعو إلى التعايش بين اليهود والعرب، وتعارض ضمّ الضفة الغربية، وتؤيّد حلّ الدولتين، فإنّ ذلك يأتي في إطار داعم للدولة الصهيونية، وملتزم بالصهيونية كمشروع قومي معبر عن اليهود.

#### ◀ ب. حركة اليهودية المحافظة/ المازورتية:

تهدف هذه الحركة إلى دمج التراث اليهودي والشريعة اليهودية بالأفكار والمعارف الحديثة، وتقرّر بأنّ هذا الدمج يمثّل تحدياً، نظراً لما قد ينشأ من تعارض بين القيم التوراتية والقيم الحديثة.<sup>78</sup> وبالتزام المازورتية بالتقاليد اليهودية، وانفتاحها في الوقت نفسه على قيم الحداثة، تُعدّ موقفاً وسطاً في الحياة الدينية اليهودية الأمريكية، بين اليهودية الأرثوذكسية واليهودية الإصلاحية.<sup>79</sup>

<sup>76</sup> Ibid., p. 3.

<sup>77</sup> Ibid., p. 4.

<sup>78</sup> Rabbi Bradley Shavit Artson, "Conservative/ Masorti Judaism, Covenantal Love, & Responsibility: A Pastoral Letter to Conservative/ Masorti Rabbis, Cantors, Educators, Institutional Leadership and Kehillot," site of The Rabbinical Assembly, [https://www.rabbinicalassembly.org/sites/default/files/public/halakhah/conversion/cj\\_and\\_covenantal\\_love.pdf](https://www.rabbinicalassembly.org/sites/default/files/public/halakhah/conversion/cj_and_covenantal_love.pdf)

<sup>79</sup> Rabbi Harvey Meirovich and Steven Bayme, The Shaping of Masorti Judaism in Israel, site of Stanford Digital Repository, 1999.



أُعلن عن الحركة المحافظة رسمياً في "إسرائيل" في سنة 1979، بتمويل أمريكي، بعد عدة محاولات لتأسيس وجود رسمي للحركة بدأت منذ سنة 1971 من مجموعة من المهاجرين الأمريكيين، يعمل معظمهم في منظمات يهودية محافظة في الولايات المتحدة.<sup>80</sup> وقد هاجرت الحركة من الولايات المتحدة إلى "إسرائيل"، وغيّرت اسمها من "الحركة اليهودية المحافظة Conservative Judaism" إلى اسم مازورتي The Masorti الذي يعني "التقليدي" باللغة الليتوانية. وهذا المصطلح لا يُعبّر عمّن يصفون أنفسهم بأنهم تقليديون traditional، أي يحافظون على التقاليد اليهودية.<sup>81</sup>

وقد واجهت حركة مازورتي صعوبات في العمل عند بداية وجودها في التجمّع الإسرائيلي في أواخر سبعينيات القرن العشرين، واضطرت إلى التمويه، وتُعد مدارس تالي Tali schools (مدارس الدراسات اليهودية المتقدمة)، التي أنشأتها حركة مازورتي بدءاً من سنة 1976، مثلاً واضحاً؛ فلكي تدخل "تالي" النظام التعليمي الإسرائيلي، كان عليها أن تتخلّى عن مسمّى "مازورتي"، وعن بعض مبادئها.<sup>82</sup>

وتسعى الحركة إلى إحداث أثر في التجمّع اليهودي في الدولة الصهيونية على المدى البعيد عبر المؤسسات التعليمية. وتشمل مؤسسات مازورتي التي تُدرّب المعلمين والمربين: معهد سولومون شيشتر التربوية Solomon Schechter Institute، ومعهد ماندل للقيادة Mandel Institute for Education Leadership، ومعهد شالوم هارتمان Shalom Hartman Institute، ومعهد بارديس للدراسات اليهودية Pardes Institute of Jewish Studies، ومركز ميلتون للتعليم اليهودي Melton Center for Jewish Education في الجامعة العبرية Hebrew University. وهناك المدارس الدينية "العلمانية" (مثل بينا BINA وألما ALMA)، ومنظمة جامعة (بانيم PANIM)، ومنظمة حيدوش Hiddush، وهي جماعة مناصرة للتعددية، وغيرها.<sup>83</sup>

<sup>80</sup> Ibid.

<sup>81</sup> Yizhar Hess, "The Masorti Movement in Israel," pp.44 and 46.

<sup>82</sup> Ibid., pp. 45 and 47.

في البداية، كانت المدرسة تُسمى "مازورتي"، واستجابةً لضغوط من وزارة التربية والتعليم التي كانت آنذاك تحت سيطرة التيار الأرثوذكسي، تم اختيار مصطلح "تالي TALI" الأكثر حيادية بعد السنوات الست الأولى من التشغيل. وكانت الوزارة قلقة من أن تُربط هذه المدارس في نظر العامة بالحركة المحافظة في "إسرائيل"، التي كانت قد تبنت اسم "مازورتي" بحلول سنة 1979.

<sup>83</sup> Laurence Wolff, "The Reform Movement in Israel: Past, Present, and Future," pp. 4 and 11.



وهناك مؤسسات مازورتي تعمل مباشرة في المدارس، مثل "تالي" التي تسعى إلى تعزيز تدريس التراث اليهودي في المدارس الحكومية، وقد تطوّرت لتصبح مؤسسة مستقلة تُقدّم محتوى يهودياً للمدارس العلمانية. وتُصنّف المواد التعليمية التي تُقدّمها "تالي" بأنها عالية الجودة، ويستخدم بعضها معهد "آي إم بي جيه Israel Movement for Progressive Judaism (IMPJ)" في برامج المدرسة. وهناك "مبادرة بئيري Be'eri Initiative" للتعليم اليهودي التعددي، التابعة لمعهد "شالوم هارتمان" في القدس، وتُقدّم خدماتها للمدارس الإعدادية والثانوية. وتُتبع هذه المبادرة إلى غرس مفهوم لليهودية والصهيونية لدى الشباب يحمل دلالات معاصرة بالنسبة لهم. وهناك "ميتاريم Meitarim"، شبكة التعليم اليهودي التعددي، هي منظمة حديثة نسبياً، وقد حصلت على ترخيص من الكنيست لإدارة مسار جديد من المدارس غير الأرثوذكسية ذات التوجه الديني.<sup>84</sup>

ومن التحدّيات التي تواجهها حركة مازورتي سعيها لبناء المجتمع اليهودي والهوية اليهودية حول الكنيست؛ فبينما كان الكنيست في الولايات المتحدة بؤرة للتجمّع اليهودي والتعبير عن الهوية اليهودية، يختلف الحال في "إسرائيل"، إذ لم يكن الكنيست قادراً على استقطاب العدد الكافي من الإسرائيليين الذين توقّفوا منذ زمن طويل عن ممارسة شعائر اليهودية التقليدية وتقاليدها. ونتيجة لذلك، لم تحقّق الحركة، التي أنفقت ما يزيد عن 70% من ميزانيتها على الأنشطة المتعلقة بالكنيست، كالعبادة والتعليم وأنشطة الشباب، العائد المرجو.<sup>85</sup>

وثمة تشابهات تجمع بين حركة مازورتي والحركة الإصلاحية، فبجانب حصول كليهما على تمويل مشترك من الوكالة اليهودية قدر بـ 1.2 مليون دولار سنوياً،<sup>86</sup> تشترك الحركتان في التوجّه لغير الأرثوذكس والعلمانيين، وفي السعي للحصول على اعتراف قانوني وعام كفرع من فروع اليهودية يُضاهي اليهودية

<sup>84</sup> Ibid., pp. 11–12.

<sup>85</sup> Rabbi Harvey Meirovich and Steven Bayme, The Shaping of Masorti Judaism in Israel, site of Stanford Digital Repository, 1999.

<sup>86</sup> Ibid.



الأرثوذكسية. كما تشتركان في دعم الأجندة الصهيونية ودولتها في فلسطين،<sup>87</sup> وتعدّ كلتاها المتحوّلين إلى اليهودية يهوداً.<sup>88</sup>

وقد شعرت الحركتان، المحافظة والإصلاحية، بالاضطهاد منذ اليوم الأول لنشاطهما في "إسرائيل"، ولسنوات طويلة اضطرتا إلى خوض معركة دفاعية؛ فقد عانتا من التمييز في التمويل الحكومي، ولم تنالا حقوقاً قانونية متساوية مع الحركات الأرثوذكسية، وتعرّضتا للاضطهاد من قِبَل الحاخامية الكبرى، وتجاهلتها الحكومة المركزية والسلطات المحلية. غير أنّ هذه الأوضاع تغيّرت منذ التسعينيات، وتحسّن وضع الحركتين كثيراً.<sup>89</sup>

كذلك واجهت الحركتان المحافظة والإصلاحية عقبة رئيسية تمثّلت في نظر الإسرائيليين إلى النماذج غير الأرثوذكسية لليهودية على أنّها نسخ غير أصيلة من اليهودية "الحقيقية"، وعدم فهمهم الطابع التعددي والمساواتي والتجريبي لليهودية الأمريكية؛ كما أنّهم لا يدركون سبب إقدام اليهود الأمريكيين (ونظرائهم الإسرائيليين) على إحداث تغييرات كبيرة في اليهودية التقليدية كما يعرفها الإسرائيليون.<sup>90</sup>

ويبلغ عدد أتباع المحافظين تقريباً عدد من يعرفون أنفسهم بأنهم أتباع الحركة الإصلاحية، كما أنّ لدى مازورتي عدداً مماثلاً من المجتمعات والحاخامات المُدرّبين، بالإضافة إلى برنامج لتدريب المُعلّمين اليهود.<sup>91</sup> ويُعدّ أتباعها عموماً أكثر التزاماً دينياً وأقل نشاطاً سياسياً من أتباع الحركة الإصلاحية،

---

<sup>87</sup> تقول حركة مازورتي في المملكة المتحدة على موقعها الإلكتروني عن علاقتها بـ"دولة إسرائيل": "نؤمن بأهمية إسرائيل المحورية في الحياة اليهودية، ونسعى جاهدين لبناء علاقة وثيقة مع شعب إسرائيل وأرضها. كما نُقرّ بشرعية طيف واسع من الآراء حول المجتمع والسياسة الإسرائيلية المعاصرة. نحن جزء من مركز، المنظمة الصهيونية المحافظة العالمية، ولنا صلة وثيقة بالحركة المحافظة الإسرائيلية".

انظر:

What is Masorti's relationship with Israel?, site of Masorti Judaism, <https://masorti.org.uk/faqs/what-is-masortis-relationship-with-israel/>

Ari Feldman, Now that Conservative Judaism is O.K. with livestreaming, how is it different from Reform?, site of Forward, 15/5/2020, <https://forward.com/news/446632/reform-judaism-conservative/>

Yizhar Hess, "The Masorti Movement in Israel," pp. 45 and 47. <sup>89</sup>

Rabbi Harvey Meirovich and Steven Bayme, The Shaping of Masorti Judaism in Israel, site of Stanford Digital Repository, 1999.

Laurence Wolff, "The Reform Movement in Israel: Past, Present, and Future," pp. 4 and 11. <sup>91</sup>



كما أنّها أقل ظهوراً في المجال العام. وتؤمن قيادتها بأهمية الحفاظ على هوية المحافظين المميّزة. وباستثناء جهودها في الدعوة إلى التعددية، لا تتخذ حركة مازورتي مواقف رسمية بشأن قضايا سياسية كالمستوطنات. وتبلغ ميزانيتها السنوية 2.5 مليون دولار أمريكي، وهو مبلغ متواضع نسبياً. وقد أنشأت الحركة "مرصد التعددية اليهودية"، الذي يرصد وينشر آراء أعضاء الكنيست وسجلات تصويتهم في قضايا التعددية.<sup>92</sup>

جعلت هذه التشابهات معظم الإسرائيليين يساؤون بين الحركتين، ولا يميّزون بينهما، مع وجود أوجه اختلاف وتمييز بينهما، أبرزها:<sup>93</sup>

◀ • **قضية الزواج بين مختلفي الأديان:** وهي القضية الجوهرية التي تفصل بين الحركتين؛ إذ تسمح الحركة الإصلاحية لرجال الدين التابعين لها بعقد مراسم الزواج بين أتباع الديانات المختلفة، بينما لا تسمح الحركة المحافظة بذلك. ولم ترفع الحركة المحافظة الحظر المفروض على حضور رجال الدين التابعين لها مراسم الزواج بين أتباع الديانات المختلفة إلا في سنة 2018. وقد انفصل بعض رجال الدين المحافظين عن الحركة بسبب الزواج بين الأديان، وطُرد بعضهم لعقدهم مراسم زواج بين الأديان. وهو أحد الأسباب القليلة التي ما تزال تؤدي إلى الطرد من الحركة المحافظة. ومع ذلك، يتزايد عدد الذين يضغطون من أجل السماح رسمياً لرجال الدين بعقد هذه المراسم.

◀ • **الطقوس والصلاة:** بشكل عام، تحتوي الصلوات المحافظة على نصوص عبرية أكثر، بينما تحتوي الصلوات الإصلاحية على نصوص إنجليزية أكثر. لكن هذا تغيّر على مرّ السنين؛ فقد أُضيفت نصوص عبرية أكثر إلى كتب الصلاة الإصلاحية مع كل طبعة جديدة، بينما تستمر المعابد المحافظة في دمج ترجمات إنجليزية للصلوات أو نصوص العبادة غير الطائفية في صلواتها. وما تزال هناك اختلافات طفيفة في النصوص التي تستخدمها الحركتان. وغالباً ما تُتلى في المعابد اليهودية المحافظة نسخ أطول من بعض الصلوات مقارنةً بالمعابد الإصلاحية، أو تُصلى فيها صلوات كاملة، مثل الصلاة الأولى من صباح السبت، التي تتجاهلها المعابد الإصلاحية. على سبيل المثال، قامت الحركة

<sup>92</sup> Ibid.

<sup>93</sup> Ari Feldman, Now that Conservative Judaism is O.K. with livestreaming, how is it different from Reform?, Forward, 15/5/2020.



الإصلاحية بتحديث البركة الثانية من صلاة "عميدة"، وهي الصلاة الأساسية في الصلاة اليهودية. فبدلاً من مباركة الله لقدرته على إحياء الموتى، البركة الأصلية التي ما تزال الحركة المحافظة تستخدمها، غيرت الحركة الإصلاحية الصياغة إلى: "مبارك أنت يا الله، لأنك وهبت الحياة لكل شيء".

◀ • **الموسيقى في الصلاة:** كانت المعابد اليهودية المحافظة تمنع منعاً باتاً العزف على الآلات الموسيقية في أثناء الصلاة، بينما وضعت الحركة الإصلاحية الموسيقى باستمرار في صميم عبادتها. وفي السنوات الأخيرة بدأت المعابد اليهودية المحافظة في تبني الطقوس الموسيقية، خصوصاً في ليالي الجمعة، خلال صلاة استقبال السبت (كابالات شببات Kabbalat Shabbat)، التي لطالما تميّزت بألحانها الجميلة.

◀ • **النسب الأبوي:** تعدّ الحركة الإصلاحية الشخص يهودياً إذا كان أحد والديه يهودياً، أما الحركة المحافظة، فتعدّ الشخص يهودياً فقط إذا كانت أمّه يهودية.

◀ • **مناهج التحوّل إلى اليهودية:** تختلف مناهج التحوّل إلى اليهودية اختلافاً كبيراً داخل كلّ حركة، ولكن بشكل عام، تبقى بعض الاختلافات الرئيسية. إذ يميل الحاخامات المحافظون إلى اشتراط ختان الذكور المتحوّلين إلى اليهودية إذا لم يكونوا محتونين، أو إجراء "هاتافات دام hatafat dam"، وهي مراسم يتم فيها وخز القلفة بإبرة، كرمز لمراسم الختان التقليديّة. أما اليهودية الإصلاحية، فلا تشترط على المتحوّلين إلى اليهودية الخضوع للختان. ومع ذلك، توجد في بعض المناطق الحضرية لجان تحول متعدّدة الطوائف، حيث يوافق الحاخامات الأعضاء على الالتزام بعملية تحوّل موحّدة بغض النظر عن حركتهم أو انتماءاتهم.



◀ • **الطعام الكوشر (الطعام الحلال حسب الشريعة اليهودية):** عادةً ما يلتزم اليهود المحافظون، ومؤسستهم، بقواعد الكوشر الكاملة أكثر من نظرائهم الإصلاحيين. وقد لا تلتزم المعابد الإصلاحية بمطابخ كوشر بشكل صارم، لكن العديد منها يحظر تناول الحار ولحم الخنزير، وهما من الأطعمة المحرمة في التوراة، داخلها.

حاولت قيادة الحركة الإصلاحية في "إسرائيل" (حركة اليهودية التقدمية) في مناسبات عديدة على مرّ السنين استغلال التشابكات بينها وبين الحركة المحافظة، وحثّت قادة الحركة المحافظة على توحيد جهودهما في كتلة واحدة غير أرثوذكسية. وعلى الرغم من وجود رغبة داخل صفوف المحافظة في التعاون مع الإصلاحية في مشاريع مشتركة (مثل الدفاع عن الحقوق الدينية)، فإنّ هناك مقاومة مستمرة من جانب الحركة المحافظة لدمج الحركتين. وتتمثّل العقبة الرئيسيّة أمام الوحدة الدينية بين الحركتين في تقديم حرية الاختيار الفردي على الشريعة اليهودية. وفي المقابل، ترى المحافظة أنّ كلاً من التقاليد الدينية والتغيير ضروريان لحياة يهودية نابضة. وبناءً على ذلك، تلتزم حركة مازورتي بالتقاليد القانونية اليهودية، مع تأكيدها على حقّ هيئتها الحاخامية (لا الأفراد) في تفسير الشريعة اليهودية وتطبيقها. وعلاوة على ذلك، يختلف نهج الحركتين اختلافاً كبيراً؛ إذ تركز حركة مازورتي بشكل كبير على التعليم، بينما تنشط الحركة الإصلاحية الإسرائيلية في المجالين السياسي والقضائي، ساعيةً إلى ضمان الحق في ممارسة الخيارات الدينية البديلة.<sup>94</sup>

وعلى الرغم من حرص مازورتي على تميّزها، فهي تدرك أنّها في مركب واحدة مع الحركة الإصلاحية؛ فكلتاها لا تتلقى دعماً من الحكومة، بخلاف المنظمات الدينية والعلمانية المدعومة حكومياً، وكلتاها تقف في مواجهة المؤسسات الأرثوذكسية، التي من الأسر عليها أن تتحاور مع المنظمات العلمانية، ولا ترى فيها تهديداً، بينما ترفض التحاور مع مازورتي والحركة الإصلاحية.<sup>95</sup> لذا تحالفت قيادة مازورتي، الممثّلة في "مجلس الحاخامات الإسرائيلي"، مع الحركة الإصلاحية في تحدي هيمنة الحاخامية الأرثوذكسية الكبرى أمام المحكمة العليا. وجاء هذا التحالف من منطلق معاناة الحركتين من التمييز والتحيّز. ومن صور هذا التحالف تضامن الحركتين في المسعى القضائي الضاغط لدى المحكمة العليا الإسرائيلية في منتصف التسعينيات لإحباط مساعي الأحزاب الأرثوذكسية لدعم مشروع قانون يمنع الدولة من الاعتراف بأيّ اعتناق لليهودية يتم في "إسرائيل" تحت رعاية جهات غير أرثوذكسية.<sup>96</sup>

<sup>94</sup> Rabbi Harvey Meirovich and Steven Bayme, The Shaping of Masorti Judaism in Israel, site of Stanford Digital Repository, 1999.

<sup>95</sup> Yizhar Hess, "The Masorti Movement in Israel," p. 50.

<sup>96</sup> Rabbi Harvey Meirovich and Steven Bayme, The Shaping of Masorti Judaism in Israel, site of Stanford Digital Repository, 1999.



ويتبنّى التيار اليهودي المحافظ في "إسرائيل" عموماً نهجاً ليبرالياً وتعددياً، داعياً إلى المساواة والعدالة الاجتماعية والتعايش العربي - اليهودي. وعلى عكس التيارات اليمينية أو الحريدية، يدعم هذا التيار دمج العرب حاملِي الجنسية الإسرائيلية في التجمّع الإسرائيلي، وتقليص الفجوات الاجتماعية والاقتصادية، وحماية حقوق الأقليات. ولكنّه في الوقت نفسه يدعم وجود الدولة الصهيونية في فلسطين، ويدعم الصهيونية.

### ◀ ج. اليهودية العلمانية الثقافية Secular-Cultural Judaism:

يُمثّل هذا التيار صورة من صور الإحياء اليهودي ولكن بصبغة علمانية، تنظر للدين اليهودي باعتباره "ثقافة" وليس "ديناً". وقد ظهرت أولى بوادر هذه النزعة في "إسرائيل" أواخر سبعينيات القرن العشرين، في سياق الأزمة التي أعقبت حرب 1973 وأدت إلى تغييرات جذرية في التجمّع والثقافة الإسرائيليين. فإلى جانب ظاهرة "التوبة"، والحركة الإصلاحية، والحركات الدينية الجديدة، ظهرت جماعات جديدة من اليهود العلمانيين سعت إلى إيجاد صلتها الخاصة بـ "مكتبة الكتب اليهودية"، أي مجموعة الكتابات اليهودية عبر العصور، لتعلّم اليهودية دون الالتزام بطقوسها، وكان شعارهم أنّ اليهودية ثقافة وليست ديناً. وتوسّع تعريف "الثقافة اليهودية" ليشمل كلّ عمل أبدعه اليهود، بحيث يندرج تحت هذا التعريف المُحدّث. ولم يعد هناك تقسيم بين "نصوص علمانية" و"نصوص دينية"، أو بين "شعر مقدس" و"شعر علماني". وهكذا، ضمّت المكتبة الموسّعة الكتب المقدسة، وأشعار الحاخامات، والمراثي التوراتية، بجانب الإبداع الأدبي والثقافي العلماني، وأصبح مصطلح "مكتبة الكتب اليهودية Jewish Bookshelf/ Jewish Bookcase" يُستخدم حتى اليوم لوصف هذه الظاهرة.<sup>97</sup>

كانت هذه العملية فكرية في المقام الأول، لكنها سياسيّة أيضاً؛ إذ سعت إلى إرساء الديمقراطية ونشر النصوص اليهودية الكلاسيكية. وذهب قادة هذا التيار إلى أنّ التوراة والمشناه Mishnah والتلمود لا تنتمي إلى اليهود المتدينين أكثر من اليهود العلمانيين، وأنّ ملكيتها تتساوى بين اليهود المتدينين واليهود العلمانيين. علاوة على ذلك، رأوا أنّ الأعمال التي كتبها اليهود خلال القرن العشرين، ومعظمها علمانية، لا تقل أهمية، أديباً وتاريخياً، عن الكتابات الدينية للأجيال السابقة، وأنّ الثقافة اليهودية تمثّل طبقات

<sup>97</sup> Yizhar Hess, "The Masorti Movement in Israel," p. 49.



مترابكة، إذ يُضيف كلّ جيل إلى ما بناه أسلافه. كما يؤكد هذا التيار على أنّ اليهودي العلماني ذو سيادة، لا يخضع للحاخامات، ولا يحتاج إلى وساطة حاخامية بينه وبين جذوره الثقافية.<sup>98</sup>

تسارعت وتيرة هذه الظاهرة خلال تسعينيات القرن العشرين، فتمّ افتتاح مؤسسات تعليمية ثقافية علمانية، منها "ألما" (بيت الثقافة اليهودية)، التي تأسّست في تل أبيب سنة 1996، وتسعى إلى "إحياء دراسة



النصوص اليهودية الكلاسيكية، وترسيخ الثقافة العبرية كعنصر أساسي في الهوية اليهودية التعددية في إسرائيل وخارجها". وكانت من أوائل المنظمات التي فتحت أبواب "بيوت المدرش Beth midrash" (مؤسسات التعليم اليهودي التقليدي) للنساء والأشخاص الذين يتبنون نمط حياة علماني. وتُقدّم ألما برامج ودورات

لدراسة الثقافة العبرية، بالإضافة إلى أنشطة موجّهة للجمهور العام، تتناول مواضيع مثل التقييم العبري وطقوس دورة الحياة، مما يحفز الاهتمام بدراسة معمّقة للتراث الأدبي اليهودي.<sup>99</sup> وبالإضافة إلى وجود مراكز ثقافية ومدرسة دينية يهودية (يشيفا) علمانية، توجد منظمة تُصدّر شهادات اعتماد لـ "حاخامات علمانيين"، وهو مصطلح غريب في الثقافة اليهودية. ويؤدي هؤلاء الحاخامات طقوساً خاصة بدورة حياة المتوفى بتفسير علماني.<sup>100</sup>

انتُخبت روث كالديرون Ruth Calderon، مؤسّسة مركز ألما، عضواً في الكنيست الإسرائيلي عن حزب "يوجد مستقبل (يش عتيد Yesh Atid)" بين سنتي 2013 و2015. ويُعدّ هذا الحزب محسوباً على تيار الوسط الذي يدعو لتمثيل الطبقة الوسطى، ويُركّز على دمج المواطنين العرب في سوق العمل والحياة المدنية الإسرائيلية، ويدعم بشكل عام حلّ الدولتين، واستئناف مفاوضات "السلام" مع الفلسطينيين، ويسعى لتقديم خطاب أكثر ليبرالية، لكنه ما يزال حزباً صهيونياً يُركّز على الهوية اليهودية للدولة.

<sup>98</sup> Ibid., p. 50.

<sup>99</sup> انظر موقع ألما، في:

About Alma, site of Alma Home for Hebrew Culture, <https://en.alma.org.il/about/>

<sup>100</sup> Yizhar Hess, "The Masorti Movement in Israel," p. 50.



## الخاتمة:

لم يكن التجمّع اليهودي في فلسطين بمعزل عن الاتجاه الإنساني العام نحو التدين، الذي ظهر عالمياً منذ سبعينيات القرن العشرين، واشتد في نهايات القرن، بل شهدت الدولة الصهيونية فوراً دينياً يهودياً، ومساعي لـ"التجديد اليهودي"، وكانت آثار حريّ حزيان/ يونيو 1967 و تشرين الأول/ أكتوبر 1973 من العوامل الدافعة في هذا الاتجاه.

وتحت الانقسام الديني - العلماني المعتاد في "إسرائيل"، عكست حركة الإحياء اليهودية الواقع الديني اليهودي، عموماً، والواقع الديني اليهودي في الدولة الصهيونية، فحوى المعسكر الديني أطيافاً متعدّدة، تدور بين "التشدّد" و"الليبرالية الدينيّة" وبين "المحافظة" و"التجديد"، وطرح كل منها رؤاه وتصوراته لتجديد الدين اليهودي والروحانية في التجمّع الصهيوني. وبدوره، سعى المعسكر اليهودي العلماني للاستجابة برؤاه وتصوراته، وحاول أن يثبت اتصاله بالثقافة اليهودية من منطلق اعتبار الدين اليهودي ثقافة قوميّة متوارثة. ولم تقتصر جهود الإحياء الديني اليهودي على القوى الدينية والعلمانية داخل الدولة الصهيونية، بل كانت الجماعات اليهودية خارج "إسرائيل" حاضرة حضوراً واضحاً في هذا السياق، بالتمويل والدعم، وتصدير الأفكار والحركات، والضغط السياسي، وقت الضرورة.

وبينما حاولت الحركات الإصلاحية والمحافظة أن تطرح نفسها أمام المتدينين والعلمانيين بديلاً للقوى الأرثوذكسية، ساعية للتوفيق بين التراث اليهودي والثقافة المعاصرة، فإنّها لم تنجح في تحقيق هذه الهدف لأسباب متعلّقة بنقص التمويل، والنظرة العامة لها في التجمّع اليهودي في الدولة الصهيونية.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ "الإحياء اليهودي" لم ينفصل، في مجمله، عن "الأجندة الصهيونية"، بل ارتبط بها صراحة أو ضمناً، في إقرار للتصالح والتحالف الذي استحدث بين "الصهيونية" و"اليهودية" مع قيام الدولة الصهيونية في فلسطين، من منطلق التسليم بالأمر الواقع، وأمل "اليهودية المتشدّدة" في أن تكون تلك الدولة "العلمانية" في أصل فكرتها، خطوة في طريق بناء الدولة اليهودية "المقدسة"، وأن تحقّق "الخلاص اليهودي" الموعود في آخر الزمان. وحتى الحركات الإصلاحية والليبرالية، التي لها رؤاه المختلفة عن الصهيونية اليمينية في قضايا مثل الاستيطان والتفاوض مع العرب، فإنّها تبقى، في النهاية، جزءاً من المشروع الصهيوني في فلسطين.



## Abstract

### Religious Revival Movements in Israel

The Jewish community in Israel has not been isolated from the broader global trend toward religiosity that has been evident since the 1970s and intensified toward the end of the twentieth century. Rather, Israel has witnessed the emergence of a range of Jewish religious revival movements, which vary in both characteristics and objectives and extend from traditional and conservative orientations to more liberal and reformist currents.

This study examines the most prominent of these movements by defining their key concepts, outlining their main features, and tracing their historical development within their respective socio-political contexts. It further analyzes the religious camps they represent, as well as their impact on the Jewish community in Palestine and on the evolving relationship between religious and secular forces. In addition, it considers their positions on the Arab-Israeli conflict.

### Keywords

Jewish Religious Revival	Israel	Haredim
Hasidim	Ba'al Teshuva Movement	Reform Movement
	Conservative (Masorti) Movement	

